الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# التّأويل التّداولي في الكتابة المسرحيّة

## " امرأة تتقن إعداد القهوة " ( لأحمد السبياع )

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي
**تخصص: لسانيات عامة**

**إعداد الطالبتين:**
- **شروق صوالح بدادي**
- **منال زمالي**

**إشراف الدكتورة :**
**زبيدة قابوسة**

**السنة الجامعية: 1446/1445 هـ – 2025 /2024 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

**[النمل :19]**

# الإهداء

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى الله أقرب بهذا العمل عسى أن يجعله الله في ميزان حسناتي

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة ومن

علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر برا وإحسانا ووفاء لهما والدي العزيز وأمي العزيزة إلى من

وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا لي عونا في رحلتي بحثي إخوتي وأخواتي

وإلى من كاتفني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى كل الأصدقاء والزملاء

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة سائل المولى عز

وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة ثم إلى كل من سعى بعلمه ليفيد الإسلام

والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة

شروق

# الإهداء

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى الله أقرب بهذا العمل عسى أن يجعله الله في ميزان حسناتي

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة ومن

علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر برا وإحسانا ووفاء لهما والدي العزيز وأمي العزيزة إلى من

وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا لي عونا في رحلتي بحثي إخوتي وأخواتي

وإلى من كاتفني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى كل الأصدقاء والزملاء

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة سائل المولى عز

وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة ثم إلى كل من سعى بعلمه ليفيد الإسلام

والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة

منال

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على النبيّ الأمين وعلى آله وأصحابه وذرّيته، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن الحمد والشكر لله أولا صاحب المنّة والنّعمة الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل راجيا أن يتقبله منّا قبولا حسنا وينفعنا و ينفع غيرنا به.

" اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا "

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة " **زبيدة قابوسة** " على قبولها الإشراف على هذا العمل أولا وعلى توجيهاتها وإرشاداتها القيمة التي رافقتنا خلال انجاز هذا العمل.

فلولاها لما رأى البحث النور، فبارك الله فيها وفي علمها وعملها وجعلها في ميزان

حسناتها.

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، ثم الصلاة والسلام على أشرف خلق الله، خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم إلى يوم الدين،وبعد:

تعد الدراسات اللسانية حقلا من الحقول المعرفية المُدرجة ضمن ما يسمى بالعلوم الإنسانية، فهي تفصح في نظرتها عن هذا الأمر وتؤكده؛ إذ تهتم اللسانيات بالكلام البشري بشكل عام دون أن تميز بين لغة وأخرى ولا نستطيع أن نقول إنّها علم متخصّص في اللغة في جانبها المجرّد (من الاستخدام) فقط، بل هي تهتم بأكثر من ذلك، لتربط اللغة بلحظة استخدامها؛ من حيث المقام وحال المخاطبين الظروف المحيطة بالعمليّة التخاطبيّة.

وما أشرنا إليه نادت به مجموعة من الدراسات السياقيّة الحديثة؛ ومن بينها ما يعرف "باللسانيات التّداوليّة"؛ إذ تعالج هذه الدّراسة علاقة النشاط اللّغوي بمستعمليه؛ أي إنّها مركّزة على عمليّتي: القصد والتّأويل في ذلك، هذا الأخير يعتمد على العديد من الآليات التي من شأنها تساعد في فكّ شفرات الخطاب، وصولا إلى قصد المتكلّم، وسواء تعلّق الأمر بالخطاب الروائي أو القصصي أو المسرحي أو...؛ خاصة الخطابات التي أضمرت مقاصد أرادها المتكلم.

وبناء على أهمية الموضوع وفاعليته في العمل التواصلي، وعلى أساس هذه الأسباب؛ الذاتية: ميلنا إلى الدراسات السياقيّة. والموضوعيّة: وهو عدم وجود دراسة تداولية تناولت هذه المسرحية، ونظرا لمناسبة هذا النوع من المدوّنات؛ اخترنا موضوع هذه الدراسة معنونينه ب: **التأويل التداولي في الكتابة المسرحية –مسرحية امرأة تتقن إعداد القهوة لأحمد السبياع–**

ومن خلاله سنحاول الإجابة عن الإشكال الآتي:

أين يتجلى البعد التداولي من خلال الآليات التأويليّة في مسرحية امرأة تتقن إعداد القهوة لأحمد السبياع؟

وتفرع عن هذا الإشكال بعض الأسئلة من قبيل:

ما المقصود بالآليات التأويليّة؟

وإذا كانت وظيفة هذه الآليات تتعلق بالتأويل، فهل هذا يعني أنّها تتعلق بالمتلقي فقط؟ أم تتجاوزه لتتعلق بالمتكلم أيضا؟

وللإجابة على هذه التساؤلات انتهجنا الخطة الآتية:

مقدمة: عبّرت عن الموضوع بصفة عامة.

فصلين؛ الفصل الأوّل بعنوان: الإطار العام للتداولية؛ وقدمنا فيه دلالة التداولية في اللغة والاصطلاح، وأيضا نبذة عنها في الدرسين العربي والغربي، ثم عرضنا الآليات التأويليّة التداوليّة وِفقا لتقسيم هانسون.

أما الفصل الثاني والمعنون ب: الآليات التأويليّة في الخطاب المسرحي؛ فقد عرضنا فيه ملخصا عاما عن المسرحيّة، وعن صاحبها، ثمّ بينّا تطبيقا على المدونة فاعلية الآليات التداوليّة في العمليّة التّأويليّة؛ بتقديم بعض النماذج لكل آليّة.

وأخيرا خاتمة شملت أهم النتائج المتوصَّل إليها.

وفي سيرنا على هذه الخطة اتّبعنا المنهج الوصفي، معتمدين فيه على آلية التحليل؛ فالوصف كان مناسبا للجانب النظري، والتحليل مناسبا للجانب التطبيقي

وما سعَيْنا إلى تحقيقه من هذا الموضوع:

- الكشف عن آليات التأويل التداولي الموجودة في المدونة المختارة.
- ومعرفة فاعلية هذه الآليات في الوصول إلى المقاصد.

وعلى أي بحث ينطلق صاحبه من فراغ وإنما يعود إلى الدراسات سابقة التي تناولت الموضوع أو جزءا منه وهي: اللعبية الأبعاد في الخطاب السردي الجزائري رواية هاء وأسفار عشتار لعز الدين جلاوجي أنموذجا.

وجدير بالذكر، إنّ البحث قد استقى مادّته المعرفيّة من مجموعة مراجع أبرزها:

- التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري.
- التداولية أصولها واتجاهاتها لختام جواد.

وفي طريقنا لإنجاز البحث قد اعترضتنا بعض الصّعوبات، من بينها:

- التداخل المعرفي بين المصطلحات.
- التداخل أيضا بين الآليات من حيث التطبيق.

ولكن بفضل الله تجاوزناها حتى وفقنا لإتمام العمل، فله الحمد والشكر. ثم الشكر موصول للأستاذة المشرفة على العمل " زبيدة قابوسة "، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة والتي كانت عونًا لنا لإتمام هذه المذكرة، فنسأل الله التوفيق والسداد لها ولنا وكل طالب علم.

# الفصل الأول: الإطار العام للتداولية

**أولا- التداولية: المفهوم والنشأة**

1- مفهوم التداولية

2- نشأة التداولية

**ثانيا- آليات التأويل التداولي**

1- مفهوم التأويل

2- التداولية وآلياتها

أ- الاشاريات

ب- متضامنات القول

ج- الاستلزام الحواري

د- الأفعال الكلامية

ملخص

✓ **أولا- التداولية: المفهوم والنشأة**

لا بد من أن لكل دراسة مصطلحات ومجالات خاصة تنتمي إليه، حيث كان موضوعنا عن التداولية، لذلك كان مصطلح ( تداولية ) أكثر ثبوتا، وبناءا على ما سنقدمه من التعاريف اللغوية الآتية وهي:

**1- مفهوم التداولية (Pragmatics):**

-أ/**لغة:** ورد الجذر(د و ل) في عديد المعاجم العربية، وهذه من بينها:

- **في أساس البلاغة:** " دُوَل " دَالَتْ لَهُ الدَّوْلَةُ. وَدَالَتْ الأَيَّامُ بكذا، وَأَدَالَ الله بَنِي فُلاَنَ مَنْ عَدُوِهِمْ : جَعَل الكَرّةَ لَهُمْ عَلَيْهِ ... وَأُدِيلَ المُؤْمِنُونَ عَلَى المُشْرِكِينَ يَوْم بَدْر، وأُدِيلَ المُشْرِكُونَ عَلَى المُسْلِمينَ يَوْمَ أُحُد... وَالله يُدَاوِلُ الأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّةً لَهُمْ وَمَرَّة عَلَيْهُمْ... وَتَداوَلُوا الشَّيءَ بَيْنُهم ، وَالمَاشِي يُدَاوِلُ قَدَمَيْهِ، يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا "[1].

نلاحظ من خلال ما جاء به الزمخشري في معجمه أن مادة " دول " تعني التبادل، والحركة، والتغيير .

**- في لسان العرب:** "وتَداْوَلنا الأَمْرَ: أَخَذْناهُ بِالدُّوَلِ. وقالُوا: دَوَالَيْكَ، أَيْ مُداوَلةً عَلَى الأَمْرِ؛ ودَالَتِ الأَيَّام أَيْ دارَتْ، وَالله يُداوِلهاُ بَيْنَ النَّاسِ. وتَداوَلَتْهُ الأَيْدِى: أَخَذَتْهُ هِذِه مَرَّةً وهِذِه مَرَّةً ... ويُقالُ: تَدَاوَلْنا العَمَلَ والأَمْرَ بَيْنَنا بِمَعْنَى تَعاوَرْناهُ" [2].

من خلال ما جاء به ابن منظور في تعريفه هو التغيير وعدم الاستقرار وبالنظر في المفهومين نخلص إلى أن دلالة الجذر (د و ل) تتمحور في معنى التّحوّل؛ فكل ما تبدّل حاله نحكم عليه بالتّداول.

**ب/ اصطلاحا:** ورد مصطلح التداوليّة (Pragmatics) في اصطلاح علماء التخصص ، حيث عرف جورج يول التداولية أنها "تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم (أو الكاتب ) ويؤوله المستمع (أو القارئ)، وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تعني بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها . وعليه فإن التداولية دراسة مقاصد المتكلم "[3].

---

[1] - أساس البلاغة ، الزمخشري ، الجزء الأول، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، ط1 ،(1419ه ،1998م)،ص 303.

[2] - لسان العرب ، لابن منظور، الجزء الخامس، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، ص1456.

[3] -التداولية أصولها واتجاهاتها ،جواد ختام ،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، (1437ه، 2016م)، ص17

أي إن التداولية تهتم بدلالة العناصر اللغوية لحظة استخدامها، بهدف الوصول إلى مقصد المتكلم.

وتعرف أيضا التداولية على أنها دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام (language in use)؛ بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية [1] ، وهذا يعني أن هذا العلم يتجاوز الجانب اللغوي في الدراسة ، وينظر في السياقات التخاطبية، والتداولية كما عُرفت أنها ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره " [2] .

ومما تقدم نستنتج أنّ التداوليّة جمعت كل المستويات اللغوية وأضافت لها الجانب الاستخدامي التداولي، وهذا يعطي المقصد الحقيقي الذي أراده المتخاطبون.

ــ وبالإجمال، من خلال النظر في الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحيّة بدا لنا أنهما متطابقان؛ ففي اللغة جاءت بمعنى التبدّل والتّحوّل...، وفي الاصطلاح أيضا أنّ دراسة اللغة مرهون بالسياق الواردة فيه؛ إذن فالدلالتان تحمل معنى التفاعل والحركة.

**2- نشأة التداولية** : من طبيعة أي علم تكون هناك ارهاصات أو منطلقات أسهمت في إرساء معالمه؛ لذلك يستدعي المقام أن نقف على بعض هذه المنطلقات ببعض من الإيجاز، في الدرسين العربي والغربي مركزين على منطلقين مهمّين لا يمكننا تغافلهما وهما: المنطلق اللساني السيميائي، والمنطلق الفلسفي .

**1- عند الغرب:**

**أ- الأصول اللسانية السيميائية:**

يعد بيرس**Charles Sanders Peirce(1839-1914)**، وهو من الأوائل الذين اهتموا بدارسة العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية، ويعدها أساس النشاط السيميائي؛ حيث أضحت عنده أوسع من مجالها اللغوي، إلى حد أن الإنسان – حسب قوله – علامة،

[1] - تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ،بهاء الدين محمد مزيد ،دار الناشر شمس للنشر والتوزيع، ط1،(2010)، القاهرة ،ص18 .

[2] - التداولية عند العلماء العرب -دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت- لبنان ، ط1 ، تموز (يوليو) 2005 ، ص 16.

وحين نفكر فنحن علامة . ولذلك عُدّت الأسس السيميائية التي أرساها، أسسا فلسفية تأمليّة[1].

حيث؛ ارتبط بيرس بمصطلح "السيميوطيقا*"في دراسته، والذي يشير إلى كل شيء يرمز إلى شيء آخر (الكلمة والصور والإيماءات...)؛ ولذلك فقد قصد بالعلامة ثلاثة عناصر: ممثّلreprésentamen (ما ننتقل من خلاله إلى شيء آخر)، و الموضوع objet (مايحيل عليه الممثل)، المؤول interpétant (التوسط الإلزامي الذي يمنح للعلامة وجودها وصحتها).

وهذا النشاط السيميائي بين العلاقات الثلاث سماه بيرس "السيميوزيس" ويقصد به النشاط الترميزي الذي يقود إلى إنتاج الدلالة وتداولها[2]، وهو أننا لا ننتقل بطريقة مباشرة من الممثل إلى الموضوع وإنما يجب أن نمر أولاّ بالمؤول؛ أي عَبْره، وعليه فالسيميوزيس هو المسؤول عن إقامة العلاقة السيميائية الرابطة بين الممثل والموضوع عبر ذلك التوسط الإلزامي، الذي تتفاعل داخله ثلاثة أبعاد وهي[3]: البعد التركيبي، والبعد الدلالي، والبعد التداولي، هذا الأخير مكمن الدرس التداولي فيما بعد.

والسيميوزيس إذن مادام أنّه يرتبط بمقام الورود فإنّه عمل في جوهر البحث التّداولي.

* شارل موريس: Charles Morris (1757-1838) ولموريس أيضا الزاد الكبير في بلورة علم التداوليّة؛ إذ تعود بدايات هذه الأخيرة إلى سنة 1938 حين تحدث عن علم العلامات، وأراد أن يضع له حدّا ففصل بين مستويات ثلاث

1- علم التراكيب syntactics أوsymtax : ويعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض .

2- علم الدلالة semantics : ويدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها، أو تحيل إليها.

[1] - في اللسانيات التداولية – مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص55

2 التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ص 46.

3مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، ط 1، 2006، ص159.

3- التداولية : وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها[1].

فإشارته للفرع الثالث يثبت أن لموريس دور في بناء علم التداولية

ومن بين ما أقره أيضا هو أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان ( الآن ، هنا ) والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيّاً خارج اللغة نفسها؛ أي من المقام الذي يجري فيه التواصل ومع ذلك ظلت التداولية كلمة لا تغطّي أي بحث فعلي[2].

**ب- الأصول الفلسفية:**

وللجانب الفلسفي أيضا اليد الطولى في نشوء علم جديد، وأخص الحديث هنا عن الفلسفة التحليلية، وتحديدا اتجاه اللغة العاديّة، ودليل ذلك ما لامسناه في مصطلحات وأفكار التداوليين فيما بعد، ولعل من أبرز الشخصيات الفلسفية التي انبثقت عن أفكاره معالم التداولية "لودفينغ فيتجنشتاين" Ludwig Wittgenstein(1889-1951)؛ إذ يعد من الأوائل الذين نظروا في الجانب الاستعمالي للغة، بدءا من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة والمنتهية في (1918)؛ حيث ميزتها دراسة الوظيفة التمثيلية للغة، اعتدادا لمدى صحة الملفوظات أو خطئها، وفيما بعد اهتم أكثر بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر، وأنهما غير منفصلين، كما أنه لا وجود للغة خاصة بالفرد؛[3] أي إنه كرس جهوده في دراسة اللغة المثلى للوصف، وهذا في طوره الأول من فكره الفلسفي.

وفي طوره الثاني انضم إلى فلاسفة أكسفورد بقصد دراسة اللغة الطبيعية على عكس اللغة المثالية، معتمدا في ذلك على ثلاثة مفاهيم أساسية هي: "الدلالة" و"القاعدة" و"ألعاب اللغة":

1- الدلالة: أفاد فيتجنشتاين أنه لا يجب الخلط بين المعنى المحصل والمعنى المقدر؛ لأن هذا يعني الخلط بين الجملة والقول، كما حدد معنى الجملة الحقيقي الذي يمكن مشاهدته والتحقق منه في صلب الممارسة اليومية لألعاب اللغة .

2- القاعدة: يرى أنه يجب النظر في هذا المفهوم من حيث وجوهه الاجتماعية والاستبدالية والنحوية، فوجه القاعدة الاجتماعية يمكن في أنها تستدرج إلى التواضع و الاصطلاح؛ أي

---

[1] - مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ص159 . وينظر: الآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2002 ،ص9 .

[2] - التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،آن روبول ، جاك موشلار، محمد الشيباني، تر: سيف الدين دغفوش ، دار الطليعة ، بيروت لبنان ، ط 1، 2003، ص29 .

[3] - في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، ص51.

إن استخدام الأدلة يمتثل إلى القاعدة ،"إن اتباع قاعدة ما و إعطاء معلومة و أمر و لعب الشطرنج، كلها ممارسات؛ أي تقاليد و مؤسسات ".

ونفهم قول فتجنشتاين هذا أنه يجب على كل من يشارك في لعبة اللغة، أن يمتثل للقواعد الأساسية؛ أي اصطلاحات الاجتماعية، كما لا يجب أن يجهل بعض القواعد غير الأساسية – القواعد الفردية – فهي نماذج ومُثُل صالحة لعدد كبير من الأحوال والمتكلمين تسمح بتنويع النشاط اللغوي.

3–ألعاب اللغة: بين الفيلسوف"فيتجنشتاين" أن الشك غير وارد في ألعاب اللغة، و الأهم هو أن لا تثبت التجربة العكس فيما بعد؛ يقول: " تصور اللعبة اللغوية التالية: عندما أناديك : أدخل من الباب، ففي جميع الأحوال الحياة العادية، يبدو الإقدام على الشك بأن هناك باب حقًّا ضربًا من المستحيلات".

ففي نظر فيتجنشتاين أن اللعبة اللغوية تشبه شكلا من أشكال الحياة، أي إنه لا توجد طريقة واحدة لاستخدام جملة ما ، بل ثمة عدد لاحصر له من الطرق: (الأمر ، الوصف ، التمثيل، الغناء ، المزاح ، الشكر ، التحية .....إلخ ). ويمثل مسعاه عموما في شرح كيفية اشتغال الكلمات في التجربة و تبيان تطور الألعاب اللغوية بتطور النشاطات الاجتماعية. [1]

لقد حددت الفلسفة التحليلية لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه في كتابه أسس علم الحساب ، فالفلسفة التحليلية هي الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو "الأفعال الكلامية "،فقد بات ضروريا التعريف بهذا التيار الفلسفي وبمختلف اتجاهاته واهتماماته وقضاياه ،لأنه يجسد الخلفية المعرفية و المحضن الفكري لنشوء الظاهرة اللغوية موضوع الدراسة .

والفلسفة التحليلية لا تعنينا لذاتها ، ولكن لا يهمنا منها هو لحظة انبثاق ظاهرة "الأفعال الكلامية" من قلب التحليل ثم ما انجر عن ذلك من ولادة التيار التداولي في البحث اللغوي ، الفلسفة التحليلية هي السبب في نشوء اللسانيات التداولية . وقد انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع أو اتجاهات كبرىهي: [2]

[1] - المدارس اللسانية المعاصرة ،نعمان بوقرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، ص- ص 183، 184.

[2] - التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ص 18، 22، 24.

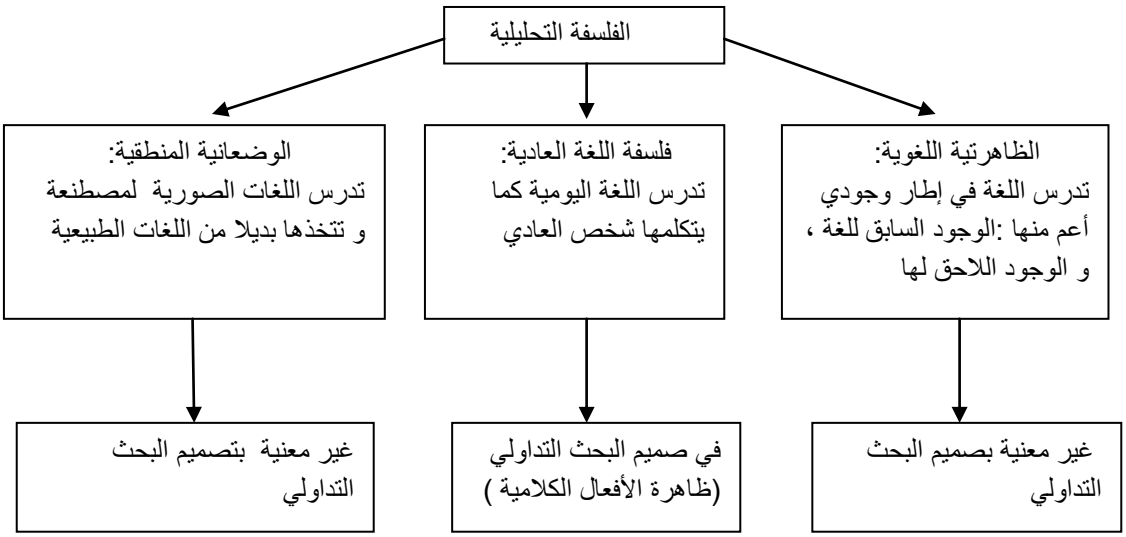


**2-عند العرب:**

تزخر الدراسات العربيّة على اختلاف حقولها بالجانب السياقي/التداولي في بلورته، وإن بدت أنها دراسة لغوية بعيدة عن ذلك، ولكن ضمنيا هناك ما يؤكد وجود هذا الجانب؛ ومن بين ما رصدناه من ذلك: "**ابن سنان الخفاجي**" **(ت446هـ)** و"**عبد القاهر الجرجاني**" **(ت 471هـ)** و"**السكاكي**"**(ت626هـ)**.

وفي هذا السياق نورد بعض الأقوال للاستدلال به؛ حيث يقول **ابن سنان الخفاجي** (ت446هـ): "ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام واضحا ظاهرا جليا لا يحتاج إلى فكر واستخراجه وتأمل لفهمه، وسواء كان ذلك الكلام الذي لا يحتاج إلى فكر منظوما أو منثورا..... أن الكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج إليه ليعبر الناس عن أغراضهم، ويفهموا المعاني التي في نفوسهم، فإذا كانت الألفاظ غير دالة على المعاني ولا موضحة لها فقد رفض الغرض في أصل الكلام "[1].

ويتضح من هذا القول أن الخفاجي إلى الوضوح في الكلام، محدّدا الغاية من ذلك في فهم المقاصد. وإضافة إلى ذلك وظيفة اللّغة تعبيرية لتبليغ أغراض المتكلمين. وهو موضوع يتقارب مع ما جاء في التداولية.

[1] - سر الفصاحة، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، تح: علي فوده، مكتبة الخانجي، ط1،(1450هـ،1932م)، ص- ص 14،15 .

– يقول **عبد القاهر الجرجاني** (ت 471هـ): " أن ليس الغرض بنظم الكَلِمِ، أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل " وكذلك " وإذا كان لا يكون في الكلم نظم ولا ترتيب إلا بأن يصنع بها هذا الصنيع ونحوه، وكان ذلك كله ممالا يرجع منه إلى اللفظ شيء، ومما لا يتصور أن يكون فيه ومن صفته، بَانَ بذلك أن الأمر على ما قلناه، من أن اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأن الكَلِم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس "[1]، فالجرجاني إذن أشار إلى مرحلتي نظم الكلام، وأقرّ في المرحلة الأولى إلى القصد في حال التجريد، وهو ما أشير إليه في البحث التداولي فيما بعد.

– يقول **السكاكي** (ت 626هـ): "أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".[2] في هذا القول لفتة إلى مطابقة المقال للمقام، وهو جوهر الدرس السياقي، بل عماده كي ينجح التواصل.

وعليه بالإجمال فإن مباحث الدرس العربي تتقارب مع ما هو حاصل في الدرس الغربي في هذه الآونة

[1] – دلائل الإعجاز، الجرجاني ، دار الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3 (1992)، ص 49،55.

[2] – مفتاح العلوم، السكاكي، تح: نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، (1403هـ–1983م)، ص161.

**ثانيا- آليات التأويل التداولي :**

قامت التداولية على العديد من المباحث، التي من شأنها تسهم في الوصول إلى مقاصد المتكلّمين، وفي هذا المقام سنعرج إلى هذه الآليات، ولكن قبل ذلك سنقف على مفهوم التأويل؛ بما أنه الحلقة المشتركة بين مجموع الآليات:

**1- مفهوم التأويل:**

أ- **في اللغة:** ورد الجذر (أ و ل) في المعاجم بتنوعها، ومن وبينها:

- **في تهذيب اللّغة:** مادة "أول" الأول هو الرجوع، التأويل: للَرجع والمَصير، مأخوذ من آل يَؤُول إلى كذا، أي صار إليه. وأوّلته: صَيِّرته إليه[1]. أي إنّ معنى التّأويل عنده يتحدّد في الرجوع إلى الشيء.

- **في لسان العرب:** مادة "أَول" : أول، الأَوْلُ : الرُّجُوعُ .آلَ الشيءُ يَؤُولُ أَوْلاً و مَآلاً: رَجَع . و أَوَّلَ إِليه الشيء : رَجَعَه. و أُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ: ارْتَدَدْتُ. وَ فِي الْحَدِيثِ: " مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلَا آلَ أَي لَا رَجَعَ إلى خير، والأَوْلُ الرجوع"[2].

أي بمعنى الرجوع إلى الشيء أو المقصد المرجو، فهو إذن المعنى نفسه الذي أشار إليه الأزهري.

**ب- في الاصطلاح:** تنوعت مفاهيم مصطلح "التداوليّة" بين العرب والغرب وهذه بينها:

- **يقول الآمدي:** "هُوَ حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَى غَيْرِ مَدْلُولِهِ الظَّاهِرِ مِنْهُ، مَعَ احَتِمْالِهِ لَهُ"[3]. أي محاولة فهم ما تضمّنه اللفظ؛ هل القصد منه ما هو ظاهر أم البحث وراء ذلك.

- **يقول الجرجاني :**" فههنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: "المعنى"، و"معنى المعنى"، تعني بالمعنى المفهومَ من ظاهرِ اللفظِ والذي تَصِلُ إليه بغير واسطه و"بمعنى المعنى"، أن تَعْقِل من اللّفظِ معنىً، ثم يُفضي بكَ ذلك المعنى إلى معنى آخر، كالذي فسَّرْتُ لك"[4]. نلاحظ من خلال التعريف بأن التأويل هو عملية ذهنية يقوم بها المتلقي بهدف الوصول إلى غرض المتكلم؛ وذلك بالضبط بين المعنى الظاهر والمقام الوارد فيه.

---

[1] - تهذيب اللغة، لأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح: ابراهيم الإبياري، دار الكاتب العربي، د ط، ص460.

[2] - لسان العرب، ابن منظور، ص38.

[3] - الإحكام في أصول الأحكام، الإمام الآمدي، علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الجزء الأول، دار الصميعي، ط1،(2003)، ص53.

[4] - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 263.

– نستنتج من خلال الدلالتين اللغوية والاصطلاحية بأن التأويل ما يحمله اللفظ ظاهر من مدلول له وما تحيل إليه من معنى إلى معنى آخر من أجل الوصول إلى غرض المتكلم. بعد الوقوف على تعريف التداولية والتأويل نستنتج بأن التأويل التداولي عملية ذهنية يتخذها المتلقي حين محاولته الوصول إلى المقاصد؛ ليرتبط بذلك الجانبين: اللغوي والمقامي.

**2– التداولية وآلياتها :**

لكل علم أعمدة أسهمت في بلورته، وتطوير تطبيقه على النصوص، وفي هذا المقام نشير إلى أنّ هذه الأعمدة أو المباحث شهدت تطورا كما تمثلت في الدرجات التي جاء بها "هانسون" Hanson(1958)

– **تداولية الدرجة الأولى:** هي دراسة للرموز الإشارية؛ أي للتعابير المبهمة حتما من ظروف الوجودي والإجمالي وهو المخاطبون ومحددات الفضاء والزمن، وتندرج ضمن هذه التداولية أطروحة "بول كوشيه"، ومعالجة الرموز الإشارية عند "بارهييل" والمحاولة الاختزالية "لروسل".

– **تداولية الدرجة الثانية:** (المعنى الحرفي والمعنى المتواصل )، هي دراسة طريقة تعبير القضايا في ارتباطها الجملة المتلفظ بها في الحالات الهامة؛ إذ على القضية المعبر عنها تتميز عن الدلالة الحرفية للجملة، وسياقها هو السياق بالمعنى الواسع.

**– تداولية الدرجة الثالثة:** هي نظرية أفعال اللغة، ويتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية، فأفعال اللغة مسجلة لسانيا، إلا أن هذا لا يكفي لرفع الإبهامات، والإشارة إلى ما أنجز فعلا عبر هذا الموقف التواصلي. من هنا يجعل وجود أفعال اللغة الضمنية المشكل أكثر تعقدا[1]. وانطلاقا من هذا جاء ترتيبا كالآتي:

**– الإشاريات deictics :** تقترن الإشاريات بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ؛ أي هي علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ، وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب، ضمن إطار زماني ومكاني محدد.[2]

وللإشاريات أنواع نعدّدها:

– **الإشاريات الشخصية personal deictics:** وهي الدالة على المتكلم أو المخاطب أو

[1] – المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص188،189.

[2] – التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ص76.

الغائب، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق؛ فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا؛ لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ الإنسان، أو المتعلم، أو الأب، وهكذا..[1].

– **الإشاريات الزمانية temporal deictics:** هي تلك الكلمات الدّالة على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم؛ فزمان التّكلم هو مركز الإشارة ( deictic center) الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ فقولك مثلا: "بعد أسبوع" يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قتلها بعد شهر أو بعد سنة، وكذلك إذا قلت: "نلتقي الساعة العاشرة" فزمان التّكلم وسياقه هما اللّذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحا أو مساء من هذا اليوم أو من يوم يليه[2].

– **الإشاريات المكانية spatial deictics:** وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم،أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع،ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو وجهة .وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة نحو: "هذا" و"ذاك" للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم، وكذلك "هنا" و"هناك" هما من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظروف المكان مثل: "فوق" و"تحت"، و"أمام" و"خلف" ...إلخ كلها عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه[3]، وهذا ما يعطي الاشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، فنجد أنها تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة إن هناك طريقتان رئيستان للإشارة إلى الأشياء هما:إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى .

---

[1] – استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،(2004)، ص82.

[2] – آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص19.

[3] – آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص21، 22، ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص84.

– **الإشاريات الاجتماعية social deictics:** وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين؛ من حيث هي علاقة رسمية (formal) أو علاقة ألفة ومودة (intimacy)، والعلاقة الرسمية يدخل فيها "صيغ التبجيل" في مخاطبة من هم أكبر سنا ومقاما من المتكلم؛ كاستخدام " vous " في الفرنسية للمفرد المخاطب تبجيلا له،أو مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما،أو حفظا للحوار في إطار رسمي،وكذلك الحال في استخدام "أنتم" في اللغة العربية للمفرد المخاطب و"نحن" للمفرد المعظم لنفسه. وتشمل أيضا "الألقاب" مثل:

"فخامة الرئيس "،" الإمام الأكبر" ،"جلالة الملك"، كما تشمل أيضا السيد،السيدة، الآنسة. أما الاستعمال غير الرسمي فهو منفك من هذه القيود جميعا،وينعكس هذا في استعمال بعض الضمائر للدلالة على المفرد المخاطب مثل tu في الفرنسية و du في الألمانية، وفي النداء بالاسم المجرد،أو اسم التدليل أو نحو ذلك،فضلا عن التحيات التي تتدرج من الرسمية إلى الحميمية مثل: صباح الخير، صباح الفل، صباح العسل ...الخ[1]، تضع المشار إليه في مكانة اجتماعية بالنسبة إلى من يستخدمها، فيما عدا ما يكثر اليوم من استخدامات ساخرة أو فكاهية .

– **الإشاريات الخطابية discourse deictics:** فهي تحيل إلى ذات المرجع،بل تخلق المرجع؛ فإذا كنت تروي القصة ثم ذكرتك بقصة أخرى فقد تشير إليها،ولكن هناك إشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم؛ فقد يتحير في ترجيح رأي على رأي، أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة الأمر فيقول: "ومهما يكن من أمر". وقد يحتاج أن يستدرك على الكلام السابق أو يضرب عنه فيستخدم "لكن" أو "بل". وقد يعني له أن يضيف إلى ما قال شيئا آخر فيقول: "فضلا عن ذلك". وقد يعمد إلى تضعيف رأي فيذكره بصيغة التمريض "قيل". وفي حقيقة الأمر لا تزال هذه الإشاريات في حاجة إلى دراسة تجلو جوانبها واستخداماتها إشاريات للخطاب[2].

[1] – آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص25، 26، ينظر: تبسيط التداولية، بهاء الدين محمد مزيد، ص73.

[2] – آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص24.

- **متضمنات القول Les implicites:** مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، ومن أهمها[1]:

**1- الافتراض المسبق pré-supposition:** ينطلق أصحاب نظرية التواصل من المعطيات الأساسية التي تنتقل من المتكلم إلى المتلقي، ويفترض أن تكون معروفة، ولكنها غير صريحة عند المتحدثين، وتشكل ما يدعي بالخلفية التواصلية والضرورية لنجاحه، خلفية مضمّنة في القول ذاته، وعن تعريفه تقول "أوركيوني" (هو تلك المعلومات التي لم يفصح عنها، فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النّظر عن خصوصيته). ومثال ذلك:

1- أغلق النافذة. 2- لا تغلق النافذة.

في الملفوظين خلفية مشتركة (افتراض مسبق) مضمونها أن "النافذة مفتوحة"[2].

**2- الأقوال المضمرة Les sous-entendus:** يعد القول المضمر النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، وتحدد مفهومه في قول أوركيوني:" القول المضمر هو كتله المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث". ومثال ذلك قول القائل: "إن السماء ممطرة "، فالسامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى:

- المكوث في بيته.
- أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد.
- أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر.
- أو عدم نسيان مظلته عند الخروج ...

وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب.

---

[1] - التداولية عند العلماء العرب دراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ص 30 .

[2] - التداولية عند العلماء العرب دراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ص 30، 31.

الفرق بينه و بين الافتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي والثاني وليد ملابسات الخطاب[1].

**- الاستلزام الحواري: Conversational implicature**

الاستلزام الحواري واحد من أهم الجوانب في الدرس التداولي،فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي، وعلى الرغم من ذلك فليس له خلافا لكثير من موضوعات البحث التداولي، أما عن نشأته فتعود إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس H.P.Grice (1913-1988) – أحد أعلام فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة الطبيعية في جامعة هارفارد سنة 1967م؛ إذ قدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، وقد طبعت أجزاء مختصرة من هذه المحاضرات سنة 1975 في بحث له يحمل عنوان:"المنطق والحوار" "Logic and Conversation"[2].

وقد قسم غرايس الاستلزام الحواري إلى قسمين :

**1- الاستلزام العرفي:** ويتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء، ويتمثل في معاني الألفاظ التي اصطلح عليها أهل اللغة، وهي المعاني الأصلية المباشرة دون المجازية والمعاني التركيبية والسياقية، وهي المعاني المعجمية المباشرة، ويسميها الغربيون " المعنى الحرفي "(Forum )، فلا تتغير بتغير التركيب والسياق وهنالك معان غير مباشرة، وتسمى "معنى المعنى" عند المتقدمين ومنها التراكيب الاصطلاحية التي يعبر تركيبها عن معنى مخصوص به وبعضها يجوز فيه المعنى المباشر والمعنى المجازى، مثل" طويل اليد "بمعنى الكرم، وقد وصف يده على الحقيقة، ومنه في الإنجليزية:" Break the ice " المعنى المباشر "الحرفي اكسر الثلج، والمعنى المجاز مهد: "الأمور أو مهد الطريق لي أمر ما ".

[1] – التداولية عند العلماء العرب دراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ص32 .

[2] – آفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص32.

2- **الاستلزام الحواري:** فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها[1]، وقد عد هذا المبدأ لتشمل الخطابات ، معتمدا على مسلماته عندما يعتمد إلى السخرية أو الاستعارة أو المبالغة. وهو متغير بتغير السياقات التي يرد فيها، ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي،وهو الذي يكشف عن البعد الاستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين[2].

ويعد الاستلزام الحواري من أبرز الظواهر التي تتميز بها اللغات الطبيعية، على اعتبار أنه في الكثير من الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب،أن معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية[3] .

ولوصف هذه الظاهرة فقد وضع غرايس مبدأ حواريا سماه "مبدأ التعاون" (1975)وعده ركيزة مهمة من الركائز التي تقوم عليها التداولية، وأداة مهمة من أدواتها في آن واحد، وأشار في ذلك إلى أنّ مستخدم اللغة المتداولة أن يتبع القواعد الأربعة حتى يحصل هذا التعاون، وهذه القواعد هي[4]:

- **الكم quantity:** ومفادُها "قدّم القدر المطلوب من المعلومات،لا أكثر ولا أقل"
- **الكيفquanlity:** ومفادها "كُن صادِقا؛ لا تقدم معلومات خاطئة،أو معلومات لا تستطيع أن تبرهن على صحتها"
- **الملاءمة/المناسبةRelation:** "ليكن كلامك مناسبا لسياق الحال؛ فالكلام هو مراعاة مقتضي الحال،أو مناسبة المقال للمقام".
- **– الطريقةMannner:** ومضمونها "تجنب إبهام التعبير، وتجنب اللبس، وأوجز كلامك؛ بحيث تتجنب الإطناب الزائد،وليكن كلامك أيضا كلاما مرتبا".

وإذا كان غرايس قد وضع مبدأ التعاون، وما يتولد عنه من قواعد لتحليل التواصل الإنساني، وكشف أبعاده، فإن ذلك لم يخل دون الاعتراض على بعض منطلقاته، فمن

---

[1] - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة،ص33، ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ص103.

[2] – النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم ونشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب علي حسن،القاهرة، د ط، ص89، 90.

[3] – الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي ، دار الأمان الرباط ،ط1(هـ1432 –2011م)، ص17، 18.

[4] – تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ص40. ينظر، التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، الألوكة(شبكة الالكترونية)، ط 1، 2015، ص15.

الملاحظ أن هذا المبدأ موجه لخدمة الجانب التبليغي من الخطاب، لكنه غض الطرف عن الجانب التهذيبي، ورب متعرض يسوق ما صرح به غرايس حين قال: "هناك بطبيعة الحال مختلف القواعد/ المسلمات الأخرى ( الجمالية، أو الاجتماعية، أو الخلقية ) مثل " لتكن مهذبا"؛ التي تُلاحَظُ عادة لدى المتخاطبين أثناء التبادل الكلامي، والتي قد تولد معاني غير متواضع عليها "، لكن هذا التصريح لا ينفي الإهمال الذي طال الجانب التهذيبي، ذلك للأسباب الآتية:

أ- أنه لم يفرده بالذكر، بل جمع إليه الجانب التجميلي والجانب الاجتماعي؛ بوصف هذه الجوانب جميعا لا تستجيب للغرض الخاص الذي جُعل للمخاطبة، ألا وهو نقل الخبر على أوضح وجه.

ب- أنّه لم يتبين كيف يمكن أن نباشر وضع القواعد التهذيبية، ولا كيف يمكن أن نرتبها مع القواعد التبليغية.

ج- أنه لم يتفطن إلى أن الجانب التهذيبي قد يكون هو الأصل في خروج العبارات عن إفادة المعاني الحقيقية أو المباشرة.

وإذا كان الجانب التهذيبي لم يحظ باهتمام غرايس، فإن جهود الباحثة روبن لاكوف Robin Lakoff (1942) قد مكنت من إلقاء الضوء عليه من خلال وقوفها بتفصيل عند "مبدأ التأدب" (ple Politeness princi).[1]

بالوقوف عند الغايات المرجوة من التوسع في ظاهرة التأدب يتضح أن روبن لاكوف رمت تبديد الاختلاف الذي يطفو على السطح خلال التفاعلات الشخصية، فاعترفت بأن ذلك يستدعي تطعيم مبدأ التعاون ذي المنزع التبليغي الخطابي بمبدأ آخر ذي طابع تهذيبي وهو **مبدأ التأدب** أطلقت عليه مبدأ التأدب – ويأتي هذا الاعتراف متساوقا مع تأكيدها على أن المتخاطبين في تبادلتهم الكلامية يحرصون غالبا حرصا شديدا على الالتزام بقدر كبير من الأدب والبعد عن العدوانية أكثر مما يتوخون الوضوح.ويندرج ضمن هذا المبدأ ثلاثة قواعد:

– **قاعدة التعفف(Dont impose)**: وهي لا تفرض نفسك على المرسل إليه؛ أي لتبق متحفظا،ولا تتطفل على شؤون الآخرين .

[1] - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الناشر المركز الثقافي العربي، ط1(1998)،ص238،239.

- **قاعدة التخيير(Give options):** وهي لتجعل المخاطب يتخذ قراراته بنفسه، ودع خياراته مفتوحة.
- **قاعدة التودد(Make a feel good):** وهي لتظهر الود للمرسل إليه،أي كن صديقا[1].
- **الأفعال الكلامية speech act :**

تستأثر نظرية الأفعال الكلامية باهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة؛ فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطا أساسيا لاكتساب اللغة كلها،ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي.

أما في الدرس التداولي فإن الأفعال الكلامية تظل واحدا من أهم المجالات فيه، إن لم يكن أهمها جميعا، بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية؛ فليس بالغريب إذن أن يعد "جون أوستن" John Langshaw Austin(1911-1960) وهو أحد فلاسفة اللغة العاديةordinary language في أكسفورد في العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين- أبا للتداولية، ويليه فيما بعد جون سيرل John Searle (1932)، وفي هذا المقام نورد بعضا من أعمال كل منهما فيما يلي:

* **جون أوستن:** إذ يعود له الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية في كتابه (To Do Things Wwith words Howm)، المكون من اثني عشرة محاضرة ألقاها سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جيمس. والأفكار التي جاء بها هي تطوير لأفكار فيتغنشتاين في مرحلته الثانية من التفكير الفلسفي؛ إذ أقرّ فيه هذا الأخير بإلزاميّة دراسة اللغة العادية بدل اللغة المثاليّة التي نادى بها أصحاب فلسفة اللغة المثالية/الصّارمة[2].

أما عن فحوى هذا المحور فهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية " actes locutoires" لتتحقّق من خلاله أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد ...الخ)، وغايات تأثيرية " actes perlocutoires" تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول ).ومن ثم فهو فعل يطمح إلى

[1] - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الناشر،ص240، 241.

[2] - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص40،41.

أن يكـون فعـلا تأثيريّـا؛ أي يطمـح إلـى أن يكـون ذا تـأثير فـي المخاطـب، اجتماعيـا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما[1].

وفي سياق حديثه هذا ميّز بين نوعين من الملفوظات: ملفوظات تقريرية وصفية وتظل خاضعة لمعيار الصدق والكذب، وملفوظات إنجازية و تمتاز بما يلي:

– من الضروري أن يكون الفعل المحوري للملفوظ إنجازيا (وعد، حذر، التمس...) مبنيا للمعلوم، ومسندا لضمير المتكلّم، ومرتبطا بالزّمن الحاضر.

رغم ذلك قيد أوستين الملفوظات الإنجازية بجملة من الشروط، يفضي الالتزام بها إلى تحقيق الغايات المرجوة من الفعل الإنجازي، كما قد يؤدي الإخلال بها إلى الإخفاق وعدم التوفيق، ومن ثم إنتاج ملفوظات فاشلة وتتلخص هذه الشروط في:

– لابد من وجود إجراء عرفيي مقبول،له أثر عرفي محدد، وهو إجراء يقتضي أشخاصا يتلفظون ببع[2]ض الكلمات في ظروف خاصة.

– لا بد أن ينفد جميع المشاركين الإجراء بطريقة صحيحة وكاملة.

– لا بد للطرف الذي يشارك في الإجراء أن يتوفر فعليا على الأفكار والمشاعر(أو أن يستحضرها)، كما على المشاركين أن تكون لهم نية قبول التصرف المذكور، عندما يقتضي هذا الإجراء لدى القائمين به بعض الأفكار والمشاعر– كما يحدث غالبا– وعندما يستلزم توليد بعض التصرفات لدى المشاركين الآخرين.

– بالتبعية على المشاركين في الإجراء أن يتصرفوا على هذا النحو [3].

وبعد هده المقارنة بين الملفوظين بدا لأوستين أنّ بعض الجمل الإنشائية على سبيل المثال ليست مسندة إلى ضمير المتكلم في زمن الحال، ولا تتضمن فعلا إنشائيا؛ كجملة: "رفعت الجلسة"[4]؛ لهذا أعاد النظر في ذلك مميّزا بين ثلاثة أنواع من الأفعال اللغوية:

[1] – التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ص40.

[3] – التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ص87

[4] – التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول – جاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس ، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت – لبنان، ط 1تموز(يوليو)2003، ص31.

أ- **فعل قولي (Actes Locutoires)**: ويرُاد به التلفظ بقول ما استنادا إلى جملة من القواعد الصوتية والتركيبية التي تضبط استعمال اللغة[1].

ب- **فعل إنجازي(Actes illocutoires)**: يعد الفعل الأهم في نظرية أوستين، وهو الفعل التواصلي، أو بتعبير أوستين الفعل المحدد(L'acte Spècifique )؛ الذي يسعى المتكلم إلى إنجازه؛ كالاستفهام أو الإخبار أو الوعد أو غيرها.

ج- **فعل تـأثيري (Actes Perlocutoires)**: ويتحدد في الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في نفسية المتلقي: كأن ينزعج أو يفرح أو يقتنع ... ويتميز الفعل التأثيري بكونه حدثا غير مضمون التحقق، عكس الفعل الإنجازي[2].

وعلى أساس القوة الإنجازيّة جاء أوستن بنمذجة وضّح فيها تصنيفات الفعل الإنجازي[3]:

أ- **الحكميات(les verdictifs)**: وهي الأفعال الدالة على الحكم، مثل: حكم، قيم ....

ب - **المراسيات(les Exercitifs)**: وهي الأفعال الدالة على الممارسة، مثل: نصح، أعلن، سمى....

ج- **الوعديات(les Commissifs)**: وهي الأفعال التي يتعهد فيها المتكلم بسلوك معين، كأن يتعهد أو يعد أو يلتزم بشيء...

د- **السلوكيات(les Conductifs )**: وهي الأفعال التي يعبر بها المتخاطبون عن مواقفهم اتجاه سلوك الآخرين، كأفعال الاعتذار و الشكر والتعزية....

و- **العرضيات(les Expositifs)**: وتشمل الأفعال التي يستعملها المتخاطبون في عرض تصوراتهم وتقديم حججهم أثناء الحديث أو الحوار، مثل: أثبت، استنبط، أنكر...

إن ما قدمه أوستن لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، ليتمّ العمل فيما بعد تلميذه جون سيرل[4].

* **جون سيرل:** أدخل سيرل بعض التعديلات على نظرية أوستين خاصة فيما يخص تصنيف الأعمال اللّغوية؛ حيث أضاف ما أسماه "بالأعمال الكلامية غير المباشرة"؛ إذ ينقل المتحدث إلى المستمع أكثر مما تحمله الكلمات اعتمادا على الخلفية المعرفية المشتركة

[1] - التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ص90.

[2] – المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح، عالم الكتب الحديث إربد- الأردن، ط1 (2012)، ص157، 158.

[3] – التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، ط 2 (2014) الأردن، ص100.

[4] – النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، ص103.

بينهما سواء لغوية أو غير لغوية، إضافة إلى قدرة المستمع على الاستنتاج والتعقل والتفكير. ويثير مفهوم الأعمال الكلامية غير المباشرة مسألة إمكانية قول شيء من جانب المتحدث يحمل ما يقول من معنى كما يحمل معنى إضافيا آخر[1].

وقد وربط سيرل أيضا بين الأفعال الإنجازية وقوّتها ومفهوم القصد؛ إذ عدّ القصد هدف العملية برمتها، وحدد مفهوم الفعل الإنجازي فعده الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وحدد مفهوم القوة الإنجازية في تأثر المتلقي بدليل القوة الإنجازية (Illocutionary Force Indicator)، وهو الذي يبين نوع الفعل الإنجازي الذي يؤدى بالنطق من خلال نظام الجملة، لأن "قصدية اللغة تعتمد أصلا على قصدية العقل"[2].

وقد عمل سيرل على إضافة "الفعل القضوي" في الصيغة التركيبية للفعل اللغوي لتدارك الالتباس الحاصل بين الفعل الدلالي والفعل الإنجازي. ولتجاوز هذا الالتباس أعاد سيرل صياغة تركيبة الفعل اللغوي لتشمل أربعة أفعال وهي:

أ/ **الفعل التلفظي:** ويقصد به إنتاج متوالية لغوية طبقا للقواعد الفونولوجية والتركيبية للغة المتكلم.

ب/ **الفعل القضوي:** ويقصد به إسناد الكلمات بعضها إلى بعض مع إحالتها على مراجعها.

ج/ **الفعل الإنجازي:** وهو أن تحقق فعلا إنجازيا كأن تخبر أو تعد أو تستفهم...

د/ **الفعل التأثيري:** ويشير إلى الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي على المتلقي[3].

وقد بدأ سيرل واعيا بهذا المشكل، فاقترح في كتابه "المعنى والعبارةSens et expression" معايير صريحة وخارجة عن العلامات اللغوية لوضع تصنيفية مقبولة للأعمال اللغوية؛ من بينها:

1-الغاية من الفعل مثل "الحصول على قيام بشيء ما".

2-اتجاه المطابقة بين العلامات اللغوية والعالم الواقعي

3-الحالة النفسية المعبر عنها، مثل: الرغبة، الحسرة، ويلح الكاتب على وصف" المعبر عنها" فهذا المعيار يعمل حتى عند انعدام الصدق.

---

[1] – الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، علي عزت، شركة أبو الهول للنشر، ط1،(1996)، ص52.

[2] – العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل ، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، ط1(1427هـ- 2006م)، ص136.

[3] – المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح، ص171.

4- كثافة الاستثمار في تقديم اللاقول، ف "أقترح" أقل قوة من "آمُرُ".

5-وضعية المتخاطبين من جهة كون ذلك يؤثر في القوة القولية، كما هو الحال بالنسبة إلى منزلتها في التراتبية الاجتماعية، فقد يكون الملفوظ نفسه أمرا إذا كان من الأعلى إلى الأسفل والتماسا إذا كان من الأسفل إلى الأعلى[1].

وقد أنشأ سيرل، انطلاقا من هذه المعايير وغيرها تصنيفيه للأعمال اللاقولية مقسما إياها إلى خمسة أقسام وهي:

1-**الإخباريات (Assertives)**: يتمثل غرضها الإنجازي في نقل واقعة ما من قِبل المتكلم؛ كالأفعال الدالة على التوضيح، وأغلب الأفعال الدالة على الأحكام.

2-**التوجيهات( directives)**: تقوم على محاولة توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل، وشرطها الإرادة والرغبة الصادقة، وتمثلها صيغ الاستفهام الأمر و النهي و الرجاء و النصح و التشجيع والدعوة والإذن، الاستثناء و الاستفسار والسؤال والتحدي[2]

**3- الالتزاميات(commissives)**: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد ويدخل فيها الوعد، والوصية.

**4- التعبيريات (expressives )**: وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة؛ فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العكس، ويدخل فيها الشكر، والتهنئة، والاعتذار...

**5- الإعلانيات (declarations)**: والسّمة المميّزة لها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوى للعالم الخارجي، فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداءً ناجحا فالحرب معلنة، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط إخلاص[3].

---

[1] – التداولية من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1(2007)، ص63، 64، 65.

[2] - مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، نعمان بوقرة، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، (1428هـ،2008م) ، ص101، 102.

[3] – آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د محمود أحمد نحلة، ص50.

**ملخص:**

من خلال دراستنا لهذا الجانب خلصنا إلى أنّ التداولية علم يعالج الكثير من مشكلات التواصل؛ وذلك من خلال اعتماده المقام وحال المخاطبين والظروف المحيطة بالعمليّة التخاطبيّة في محاولة فهم المقاصد. والذي أشارت إليه هذه الدراسة له ما يقاربه في الدرس العربي على اختلاف مجالاته؛ البلاغة، علم الأصول، النحو...، وهذا دليل على أن أهمية موضوع التأويل ودوره في تحقيق تواصل ناجح.

# الفصل الثاني: آليات التأويل التداولي في الخطاب المسرحي

**أولا: السيرة الذاتية للكاتب" أحمد السبياع"**

**ثانيا: ملخص المسرحية**

**ثالثا: فاعليّة الآليات التداوليّة في التأويل" امرأة تتقن إعداد القهوة للسبياع "**

أ- الإشاريات

ب -متضمنات القول

ج- الإستلزام الحواري

د- الأفعال الكلامية

ملخص

**أولا: السيرة الذاتية للكاتب أحمد السبياع**

بعد ما تعرفنا في الفصل الأول على التداولية والتي هي دراسة اللغة في الاستعمال والوقوف على أهم ما جاء فيها ، ففي هذا الفصل سنبين أهم الآليات التداولية من خلال دراستنا واستخراج بعض النماذج من المسرحية المختارة:" امرأة تتقن إعداد القهوة " للكاتب أحمد السبياع، وقبل التطرق إلى ذلك يفرض علينا المقام أن نعرف بصاحب المسرحية ونقدم ملخصا عاما عن المسرحية.

أحمد السبياع من مواليد سنة 1979 بعد مرور 15 يوما من شهر يناير، بمدينة شفشاون، كاتب مسرحي وسيناريست، يكتب رواية اليافعين والقصة الصغيرة وغيرها ، ولج التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي بنفس المدينة إلى أن حصل على شهادة البكالوريا شعبة الآداب تخصص لغة انجليزية دورة يونيو 2000، تابع دراسته الجامعية محصلا على الجامعية في الدراسات الأدبية دورة يونيو 2004 .كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة عبد الملك السعدي. تطوان. ثم الإجازة في الآداب شعبة اللغة العربية و آدابها دورة يونيو 2006 . كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة عبد الملك السعدي. تطوان.

و الماستر في الدراسات المسرحية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، يعد دكتوراه حول جمهور المسرح المغربي، وهي دراسة سوسيولوجية تحاول مقاربة علاقة المسرح المغربي بجمهوره والتغييرات الطارئة على هذه العلاقة من البداية إلى الآن، ثم يدرس مكانة المسرح داخل المجتمع المغربي والنتائج المترتبة عن هذه المكانة بإشراف د. عصام اليوسفي و د. أحمد الغازي .

كتب منذ 2008 عددا من النصوص المسرحية ثم الاشتغال عليها من قبل فرق مسرحية احترافية بالمغرب، ونشر البعض من نصوص المسرحية من قبل جهات نشر مختلفة .

وشارك في العديد من الندوات الوطنية والعربية كما شارك في عدد من الكتب الجماعية والمجلات العلمية.[1]

**ومن أهم الجوائز المتحصل عليها :**

* 2011 : جائزة النص المسرحي عن نص " كلاكاج " بمهرجان العاصمة للمسرح المغربي، الدورة الأولى .[2]

[1] - الشاون بريس: الجريدة المحلية الأولى بشفشاون تطوير واستضافة:weBrandl.19/04/2025.على الساعة:16:03 .

* 2013 : جائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب، صنف السيناريو عن سيناريو " بحيرة الدم "

* 2016 : جائزة النص المسرحي عن نص " زمان جديد " بمهرجان أكادير للمسرح الاحترافي الدورة الثامنة عشرة، وحصل كذلك العمل المسرحي " زمان جديد " على الجائزة الكبرى للمهرجان.

**ومن أهم مؤلفاته :**

1- طفل من زماننا
2- بحيرة الدم (سيناريو الدم )
3- ألبوم صور فارغ
4- الإشارة حمراء ..... انتباه !
5- بطل رغما عنه ( رواية لليافعين )
6- حساء الله (مجموعة قصصية )
7- سوق السعادة ( رواية للفتيان اليافعين)
9- فم الحصن (نص مسرحي)
10- ليام الكحلة (نص مسرحي).

[2] - موقع جريدة الشمال 2000- يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع تصدر عن مطبعة طنجة، achamal2000àgmail.com. 19/04/2025. 16:04.

**ثانيا: ملخص المسرحية:**

نص مسرحي جاء في فصلين؛ لكل منهما أحداث خاصة؛ حيث تضمّن الفصل الأول قصة ثلاثة رجال شابان أحدهما داخل البحر في زورق صغير، والثاني على الضفاف ينتظره، الشابان ينقلان عن طريق ذلك الزورق موادا ممنوعة، وفجأة يصل الشاب الثالث صاحب الرسم الأستاذ جمال يريد أن يرسم لحظة الغروب؛ ليتدخّل فيما ينجزانه الشابان؛ وهذا الحدث هو سبب نشوء صراع بينهم؛ إذ كان في البداية في شكل توتر للعلاقة فقط، وشيئا فشيئا اشتد وأصبح حادّا بينهم.

تبدأ المسرحية على حافة منعزلة وسط البحر؛ حيث يقف الرسام جمال الذي يبلغ من العمر الثامنة والثلاثين سنة، يحوي بداخله الكثير من المتناقضات متزوج من امرأة يحبها تجيد إعداد القهوة، ومن إتقانها لها لم يتذوّق قهوة غيرها، إلا أن هذه الزوجة لم تبادرهُ المشاعر نفسها، إذ كانت تستصغر من شأنه وتنظر إليه نظرة دونيّة، حتى أنها لم ترد أن تنجب منه أطفالا؛ كي يسهل انفصالها عنه فما بعد، لأنها تنوي ذلك مستقبلا.

ومما عُرفَ به الأستاذ جمال هو أنه شخص مثقف، ونبيل، وصاحب مبادئ إنسانية رفيعة، محبّ للخير والسلام للبشرية، إلا أنّ هذه الوجهة تغيّرت تدريجيّا حين التقائه بالصديقين المقرّبين سمير ووسام؛ إذ التقى في البداية بسمير، الذي بلغ الخامسة والثلاثين من عمره، يمتاز بطبعه الخشن والصارم في معاملاته، حادّ الملامح، أما عن مهنته فهي الصيد، ورثها من أبيه؛ الذي عُرف بمهارته وتفنّنه فيها.

كان سمير يتظاهر بهذه المهنة حين يلتقي بجمال؛ فيعرّفه بأنه صيّاد بن صيّاد، إلا أن جمال شك في صحة ما يقول؛ نظرا للملابس التي يرتديها، ومن هنا بدأ حوار هادئا بينهما عن ذلك، مُثبِتا فيه سمير مهنته تلك. [3]

وفي هذا السياق انزعج سمير برؤية جمال الذي أفسد عليه خطته مع صديقه وسام، وكان حينها جمال يرسم لوحته الفنية في المكان الذي ستجرى فيه أحداث هذه المسرحية، وحاول

[3] - مسرحية امرأة تتقن اعداد القهوة ، أحمد السبياع، الناشر مسرح المدينة الصغيرة، ط1،(2014)،المطبعة الخليج العربي- تطوان.

سمير أن يخفيَ ذلك؛ إلا أن بقاء جمال مدة طويلة أخرجه عن سيطرته وبدأ ينفعل ويسأل.[4] الرسام متى سينهي لوحته الفنية؛ لأنه أتى في وقت غير مناسب؛ ومن ثمّ اشتدت الملاسنات الكلامية بينهما إلا أن تلك القهوة اللذيذة التي أعدتها زوجة جمال قد أذهلت سمير وخففت من شدة قلقه، وأخذ يحاور جمال فيها ، محاولا معرفة سرّ طعمها اللذيذ، ولكن بدأ يخرج عن سيطرته حين ازداد شك جمال في سبب ترقّبه للبحر، من خلال طرحه لبعض الأسئلة، وفجأة يُهاتف وسام سمير ليخبره بقدومه والصناديق الحاملة للسلاح، لكن سمير منعه من ذلك؛ كي لا تتكشف الحقيقة، إلا أن وسام خالفه وتقدّم نحوه، ومن ثم ظهر كل شيء أمام جمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــال .

وشخصية وسام طالب جامعي، يبلغ من العمر الرابعة والعشرين، لم يتمّ دراسته بحكم ظروفه المادية جعله يدخل عالما آخر رفقه صديقه سمير،المتاجرة بالسلاح قد اتصل به وأخبره بقرب الوصول رفقه ذلك الزورق المحمل بصناديق السلاح فقد طلب منه سمير ألا يصل إلى الشاطئ، بل أن يغرق الزورق بما فيه ويأتي بنفسه لأن هناك أمراً قد أفسد ذلك العمل فمكوث جمال ورسمه للوحته الفنية غير مجريات الأحداث، إلا أن وسام أمر على الوصول إلى الشاطئ محاولاً مساومة جمال من أجل السكوت وإيصال السلاح، ليزداد غضب سمير أكثر ويخرج عن السيطرة ويبوح لجمال بكل شيء خاصة أنه لمح له بعمل غير شرعي يقوم به غيره وفضل جمال رأي الزوجة وهو إخبار الشرطة سابقاً واحتار في أمر وسام لماذا لم يكمل الدراسة الجامعية. ويتأكد جمال على أن الملابس التي يرتديها الصديقان ليست ملابس الصيد، إنها ملابس فاخرة وذلك الزورق لم يكن محملا بحمولة صيديهما بل شيء آخر إنه السلاح، يساوم وسام وسمير جمال على أنه لم ير أي إلا أن جمال يغضب فهو إنسان شريف ونزيه كيف يسكت على ذلك الأمر، الذي سيدمر حياة البشر ويزعزع أمن المجتمع هو صاحب الحظ المستقيم وحينها يغضب وسام وسمير ويقرران ربط تقييد جمال وإسقاطه في البحر لينتهي ذلك الكابوس إلا أن وسام لا يستطيع دفع أستاذه ويفك قيده ليغضب سمير من العمل الذي قام به صديقه فمن المفترض حسب رأيه رميه في جوف البحر، ويقرر جمال إخبار الشرطة عن هذه الشبكة الإجرامية وحماية الإنسانية ويسعد برؤية الصديقين في السجن وتزداد سعادته بإعداد زوجته الغالية ألذ فنجان قهوة ويزداد قلق سمير

[4] - نفس المرجع.

بتأخره عن زوجته فقد قرر اتخاذ أي قرار المهم العودة إلى المنزل في حين أن جمال لم يخف فزوجته حتى وإن تأخر تعلم أنه يسير في الطريق الصحيح عكس سمير التي تعرض الطريق الملتوي الذي سلكه زوجها لذلك فهي ستقلق وتخاف من تأخره . يغضب سمير من الرأي الذي يبديه فيه جمال على أنه لا يلبس خاتم الزواج ليس بحجة أصابعه الخشنة من الصيد بل من أجل الإطاحة بالفتيات فهو خائن لزوجته ولوطنه وللإنسانية، أين يغضب سمير وينقض عليه لخنقه إلا أن وسام دافع عن أستاذه وأبعد صديقه ومنعه من قتله ليدخل الصديقان في مناقشات من أجل الرسام سبب رأيه الصريح فيهما وعن مصيره، لكن تملق جمال يثير جنون الصديقان خاصة سمير هذا التملق الذي أنقض الرسام من الموت يطلب منهما تقييدهما إلا أنهما يهربان ويلحق بهما بالحبل فالتملق بهما واستعطافهما غير مجريات الأحداث فقد عاودا تقييده من جديد وحاولا رميه في البحر إلا أن نقص الجرأة لدى سمير وجبن وسام حال دون ذلك ففكرّا في كيفية دخولهما السجن بعد قتل جمال في حين أن جمال كان يحفزهما على إلقائه في البحر دون خوف من الموت. فعلا لقد ألقى جمال بنفسه في البحر وسط دهشة وفرح من قبل الصديقين دون أن يستعطف أو يطلب المساعدة منهما ويشرع الصديقان في حمل الصناديق الثقيلة. بعدها يقرر وسام إخراج جثة أستاذه الرسام فقد منعه سمير من ذلك إلا أنه لا يبالي ويدخل البحر ثم يتبعه سمير بمصباحه الآلي يخرج أستاذ وتلميذه من البحر جمال لا يظهر عليه علامات الغرق ما عدا بعض التعب من أثر السباحة التي نجى بها نفسه فقد أعجبته السباحة ليلا وأنقذ نفسه من الموت. يسعد وسام بعدم موت أستاذه عكس سمير الذي أغضب به عدم موته.

يقرر وسام تسليم نفسه للشرطة والسير وفق الخط المستقيم ثم اتبعه كذلك سمير على اتخاذ هذا القرار بتسليم نفسيهما، حيث بحث جمال عن حبل ليقيد به الصديقين وتسليمهما للشرطة وأقترح عليهما الصعود إلى الزورق من أجل تقييدهما ويوافقان على ذلك ويثقان في الأستاذ النزيه ويتحدثان حول ما الذي سيفعلانه في السجن ، فقد جرب سمير ذلك مرة ولكنه أخفى ذلك عن وسام كي لا يزعجه، غضب وسام من إخفاء صديقه من أمر السجن عليه بينما يسترسلان الحديث يظهر جمال وقد غير ملابسه لكن دون مجيء رجال الشرطة معه.[5]

[5] - نفس المرجع.

ليحتار الصديقان من ذلك.[6] فقد غير جمال رأيه ليبوح عن مكانة زوجته عنده فهو يقدم الكثير من التنازلات من أجل الحصول على تلك القهوة اللذيذة، وبأن حياته ليست سعيدة بتاتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا.

بعدها يطلب الصديقان من جمال النهاية، ويتفاجئنا برد جمال والإفصاح عن أفكاره وشخصيته الثانية إذ يقرر بيع الأسلحة وتغير مجرى حياته فسيصبح ثريا، بفضل التجارة في الممنوعات ويغضب كل من وسام وسمير خاصة سمير الذي قرر بأن يخبر الشرطة عن جمال فهو ليس كما يعتقد إنه رجل حقير وعار على الإنسانية وعلى القهوة التي تتقنها زوجته ويسخر منهما الرسام المتملق ويدفع الزورق بكل قوته إلى دخل البحر، وينتهي بذلك أمل الصديقين وتزول الأحلام ويختفيان من الوجود فقد غرق الزورق وغرقت معهما أمالهما في مقابل ذلك فقد ابتسم جمال بغرق الصديقين وازدادت سعادته بما في تلك الصناديق التي ستغير حياته إلى الأبد.

6 - نفس المرجع.

**ثالثا: فاعليّة الآليات التداوليّة في التأويل:**

للآليات دور كبير في بناء الخطاب التأويلي لتأكيد ذلك ننظر في المدونة من خلال تطبيقنا للآليات التأويل وهي كاللآتي:

**1-الإشاريات: وتتضمّن:**

**أ- الإشاريات الشخصيّة:**

| الشاهد | نوعها | المرجع | التأويل التداولي | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| سمير: ( ينظر إليه في حذر ) **أنا** صياد ابن صياد ... الشاطئ والبحر منزلي | الدال على المتكلم المفرد | سمير | - افتخار سمير بوظيفته وهي وظيفة الصيد وتأكيده على أصالة وظيفته ( تعود إلى والده) | 05 |
| سمير: أعرف رجلا يقوم بأعمال دنيئة، يربح الكثير من الأموال ... لكنه يسبب الأذى للكثير من الناس ... إنه | الدال على الغائب المفرد المذكر | سبب الغضب | - ورد هذا الضمير ( هو) مجاورًا لاسم الاشارة (هذا) زيادة لتأكيد السبب الذي أغضب سمير وهو أفعال الرجل الدنيئة | 10 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| خسيس حقيقي ... قالت لي زوجتي أن أشي به للشرطة لكني حائر جدا .. وهذا **هو** سبب غضبي | | | | |
| جمال : **أنا** لدي إرادة حرة .. **أنا** حر .. لذلك فأنا لا أقفل فمي إلا إذا قررت إرادتي الحرة ذلك. | الدال على المتكلم المفرد | جمال | – تأكيد الضمير " أنا " على ثقة جمال وإبراز حريته وفرض رأيه على وسام أي إنه يثبت ذاته بأن لا يغنّي | 24 |
| وسام : هذا الرسام الذي يجيد الغناء بشكل غريب .. سوف يدفعنا أن نقاتل بعضنا كالكلاب .. **ونحن** نقول دائما لا شيء يمكن أن يفرق بيننا. **نحن** أصدقاء | الدال على ضمير المتكلم الجمع | الصديقين | – تكرار الضمير " نحن " للدلالة على قوة العلاقة بين الصديقين ؛ على الرغم من محاولة جمال التفريق بينهما إلا أنه لم يستطيع. وهذا يدل على ثقة وسام من جهة آخرى على الصداقة المتجذّرة والممتدة. | 25 |
| جمال : (بعزم) **أنت** يا تاجر السلاح لا تصدق أنني رجل نزيه .. لا تريد أن تصدق أنني حينما طلبت أن نجلس لبعض الوقت لم أكن | الدال على ضمير المخاطب المفرد المذكر | سمير | استغراب جمال من عدم ثقة سمير فيه لذلك خاطبه (جمال) بالضمير " أنت " ثم جاء باسم وظيفة سمير (تاجر السلاح) ليؤكد صدقه من جهة ويثبت عدم ثقة سمير من جهة آخرى. | 42 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أخطط لأي شيء .. لا تريد أن تصدق أنني لا أتملق ولا أستعطف .. حسنا | | | | |
| جمال : **أنت** محاصر من جميع النواحي يا سيد سمير ليس عليك إلا أن تسلم نفسك.. سيخففون الحكم عليك | الدال على ضمير المخاطب المفرد المذكر | سمير | – تهديد جمال لسمير ومحاصرته من كل النواحي واثبات أنه هو ووسام على صواب وأن سمير على خطأ | 51 |

**ب– الإشاريات الزمانية :**

| الشاهد | الدلالة اللغوية | التأويل التداولي | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| جمال : وهل ستخرج **الآن** في رحلة الصيد في زورقك الصغير .. مع أني أستبعد ذلك. فأنت لا ترتدي ملابس الصياد . | زمن التكلم | – استخدم الرسام للإشارة الزمانية كدلالة على استنقاصه واستغرابه من وضع سمير على أن وضعه ليس هو وضع الصيادين الآخرين | 5 |
| جمال : تُتقنُ زوجتي إعداد القهوة .. لدرجة أنني الآن لا أستطيع أن أتناول إلا القهوة التي تعدها هي بنفسها .. قبل أن أتزوجها كنت | زمن التكلم | – افتخار جمال ومدحه لزوجته. لإتقانها إعداد القهوة، حيث استخدم الإشارة الزمانية " الآن " للدلالة على أنه كان يشرب قهوة غيرها في السابق، وفي زمن متقدم أصبح لا يتذوق طعمها إلا من يد زوجته . | 7 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أشرب كل ما يقدم لي من قهوة .. أما **الآن** فإن أي فنجان قهوة لا تعده زوجتي فهو كفنجان من ماء البحر تماما .. تلاحظ أني أستطيع أن أتحدث وأرسم في نفس الوقت . لا مشكلة. | | | |
| سمير : خذ حقيبتك وانصرف .. أرجوك .. عد **غدا** .. **غدا** أتمم رسم لوحتك .. لن أكون هنا | اليوم الذي يلي يوم التحدث | – استخدم سمير للإشارة الزمانية " غدا " بل وتكرارها للدلالة على شدة غضبه في تلك اللحظة، وذلك جرّاء الاتصال الهاتفي، فأخذ يطلب من جمال الانسحاب من المكان ليأخذ نفسا، ويكون الوضع أنْسب. | 12 |
| سمير : وإن قتلتنا فسيعذبك ضميرك كثيرا فيما بعد .. ستندم كثيرا .. وسترى كوابيس فظيعة ولن تستطيع تناول فطورك في **الصباح** .. سترى وجهينا في مرآة حمامك .. وفي مرآة سيارتك .. ستستيقظ | الصباح دلالة على بداية نهار ووقت الفجر/ والليل دلالة عقيب نهار | – استخدم سمير الإشارتين الزمنيتين " الصباح والليل" للدلالة على أن جمال لو قتله وصديقه سيؤنبه ضميره طوال اليوم من الصباح إلى الليل فما هو معروف عن الصباح أنه دال على الإشراق والانشراح فإنه يصبح العكس وكذلك بالنسبة لليل فبدل أنه يدل على الهدوء والراحة ففي هذا الموقف قد دلّ على الفزع وعدم الاطمئنان، وهذا راجع إلى تأنيب الضمير | 64 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| في **الليل** مفزوعا .. سترى أشباحنا في غرفة نومك .. ونحن سوف نموت فقط.. جميعنا سنموت في نهاية المطاف .. وأنت أيضا ستموت أيها المتملق الغبي. | مبدؤ من غروب الشمس | | |

**ج- الإشاريات المكانية :**

| الشاهد | الدلالة اللغوية | التأويل التداولي | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| سمير : أنا صياد ابن صياد .. الشاطئ **والبحر** منزلي | الماء الكثير أو الملح فقط ملحا كان أو عذبا | - إثبات سمير إلى أن البحر يمثل موطن الأمان والاستقرار إلى حَدّ تشبيهه بمنزله. وهذا ما ثبت ملازمته له | 5 |
| جمال : الكثير من الرسامين لا يرسمون إلا في أجواء معينة .. يقولون إن هذه الأجواء تُلهمهم .. لكن أنا لا مشكلة لدي. أستطيع أن أرسم في أكثر | هو مكان يتم فيه عرض وبيع المنتجات المختلفة ويكون في المدن أو | - إثبات جمال قدرته على إنجاز عمله في أي مكان كان وهذا فيه إشارة إلى دقة تركيزه وتفّنِنِه في العمل، لذلك يستصغر أمر سمير وهو تعبيره عن القهوة. | 7 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الأمكنة صخبا .. الشهر الماضي رسمت لوحة في **السوق الشعبي** .. لذلك يمكنك أن تتحدث بكل حرية | القرى | | |
| – سمير : أذهب يا سيدي المثقف .. اهرب وأخبر الشرطة عنا .. سوف ندخل **السجن** وستثرثر كثيرا .. سنحكي قصصا عن تملقك الأسطوري .. سنقول لكل السجناء إنك أمهر متملق في العالم .. وحينما سيخرجون من **السجن** سوف يحكون عنك قصصا غريبة. سنتحدث عنك لحراس **السجن** .. ولرؤسائهم .. حتى مدير **السجن** سنحدثه عنك. لن يمضي يوم دون أن | هو المكان المعد لإيواء الأشخاص الذين صدرت بحقهم أحكام أو أوامر سالبة للحرية من سلطة مختصة | – ورد لفظ "السجن" مكررا في هذا السياق ليدل على تأكيد فضيحة جمال لتملقه وليسمع بذلك كل من وُجد في السجن من المدير إلى الحارس. | 37 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| نحكي عنك مئات القصص.<br>* وفي موضع آخر وُظفت لفظة "السجن" بدلالة مخالفة .<br>سمير : لم أشأ أن أزعجك بأحاديث **السجن** .. (صمت) بداخل كل واحد منا آلة أحلام ..تعمل طوال الوقت .. تقول لك غدا ستعمل كذا وتحصل على كذا من المال وستغرم بفتاة جميلة .. وهي أيضا ستغرم بك وستتزوجها وتقتني منزلا أنيقا في منطقة هادئة .. لقد قيَّدنا بإحكام .. يدي اليمنى تؤلمني .. لكنك حينما تدخل **السجن** فإن آلة الأحلام النشيطة داخلك تتوقف عن | | – فاستخدم لفظ " السجن " في هذا السياق للدلالة على أنه لا يرمز لتقييد السلوكات فقط ، وإنما لتقييد أفكار المسجون أيضا ، وهذا ما اتضح من خلال تجربة سمير . | 56 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| العمل ..... يحدث في **السجن** .إن قررنا أن نهرب فلن نستطيع فك هذه القيود. | | | |

**د- الإشاريات الاجتماعية :**

| الشاهد | نوع العلاقة | التأويل التداولي | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| سمير : ( في استغراب) لم تتناول لمدة تسع سنوات أي فنجان قهوة لم تُعده زوجتك ؟!. أنت **رجل** نادر جدا . | علاقة غير رسمية | - وجه سمير خطابه إلى جمال موظّفا الإشارة الاجتماعية " رجل " للدلالة على أنه محبّ لزوجته، بل ومخلص في ذلك رغم رغبتها في الانفصال عنه، فبناء على ذلك رفع من شأن وأكد له إخلاصه من خلال ذكره لعبارة " أنت رجل نادر جدا " | 7 |
| وسام : اذهب يا **أستاذ** .. خيبت ظني فيك .. قبل أن تتملقنا كنت أأقول لصديقي أنه نزيه نزاهة أسطورية .. ستدخل السجن .. لكن وصمة التملق ستظل ترافقك طوال حياتك. | علاقة رسمية | - حملت لفظة أستاذ في هذا المقام دلالة مختلفة عن دلالتها الطبيعية إذا استخدمت كما بدا لنا للاستصغار والاستهزاء؛ إذْ تفاجأ وسام مما يقوم به جمال على الرغم من مكانته المعروفة ( أستاذ) ونزاهته .. إلا انه أراد أن يكون شريكا معهما في تجارة السلاح، فهذا ما جعل وسام يستصغر من قيمة أستاذه ونظر له نظرة دونية وتصبح بذلك العلاقة غير رسمية. | 37 |
| جمال : أنت | علاقة | - يخاطب جمال سمير بلفظة " يا سيد " ليعطيه | 51 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| محاصر من جميع النواحي يا **سيد سمير** ..ليس عليك إلا أن تسلم نفسك.. سيخففون عليك الحكم. | رسمية | مكانة رغم وظيفته غير اللائقة ، وذلك بهدف تقريبه منه ليقنعه بأن يسلم نفسه للشرطة ويترك هذا العمل؛ لذلك تبدو لنا العلاقة في بداية رسمية إلا أنها من خلال المقام تبدو غير ذلك؛ أي إنها غير رسمية نظرا لدرجة القرب بينهما من خلال الخطاب. | |
| جمال : النهاية يا **عزيزي** أنني قدرت الصورة جيدا . فوجدت أنني إذا بعت الأسلحة الموجودة داخل هذه الصناديق فسأستطيع أن أصنع حياة جديدة .. سأحقق الكثير من الأشياء التي لم أستطيع أن أحققها طوال حياتي. | علاقة غير رسمية | لم توظيف لفظة " عزيزي " بمعناها اللغوي، وإنما استخدمت بهدف الاستعصاف ، أي أراد جمال أن يؤثر في مشاعر سمير كي يوافق على منحه الصناديق وبيعها ليحصل على حياة سعيدة. | 62 |
| سمير : أين هي نزاهتك أيها **المثقف !** | علاقة غير رسمية | – يخاطب سمير جمال على أنه مثقف ونزيه، إلا أنه لا يقصد ذلك، بل يريد أن يُقِرَّ له أنه على العكس من ذلك، من خلال طلبه المتمثل في بيع صناديق السلاح.وهذا يعكس عدم إخلاصه لكل من وسام وسمير. | 62 |

**2-متضمّنات القول: ويتضمنّ:**

**أ-القول المضمر:**

**– الشاهد الأول : حوار بين وسام وسمير**

– وسام : (يقاطعه) لا فائدة يا صديقي .. كأنك **تزرع قمحك فوق صخرة صماء**.. لن يلين أبدا. ص 16

– **التأويل التداولي هو :** شبه قلب جمال بالصخرة الصلبة، ووجه الشبه بينهما هو القساوة؛ إذ أراد وسام أن يُفهم جمال في ما حدث له من ظروف في صغره وليبين سبب حرمانه من مواصلة الدراسة إلا أن جمال نظرا للظروف التي عاشها ( الرفاهية) فجعله لا يشعر بما يقوله سمير إذن فالقساوة هنا تعود إلى الظروف المعايشة وليست لشيء آخر.

**الشاهد الثاني : حوار بين سمير وجمال**

– سمير : (يبتسم) كان أبي يفتخر بذاكرتي القوية أمام أصدقائه.. كان يقول لهم دائما ..إذا كنتم تخفون شيئا في **رؤوسكم الهرمة** وتخشون أن تفقدوه. فأخبروا به ولدي. ص 19

– **التأويل التداولي هو** : يضمر الأب من خلال قوله ( رؤوسكم الهرمة ) أن المخاطبين(الأصدقاء) قد بلغوا سنّا متقدمة، فلا يستطيعون الاحتفاظ بمجموعة المعارف أو الأسرار.

وقد يضمر أيضا طبيعة الأعمال التي مروا بها في حياتهم على أنها شاقة ومتعبة.

**الشاهد الثالث :حوار بين سمير والأستاذ جمال**

وسام : (بتأثر غامض) لو أن جميع الناس مثلك يا أستاذ **لكان العالم جنة حقيقية** ..ولما كان هناك سلاح لأنه لا حاجة للسلاح مع الخط المستقيم ..هذا الذي ذكرته. ص 33

– **التأويل التداولي هو** : في ذكر وسام للجنة وتشبيه جمال بها يدل على سمو أخلاق جمال واستقامة تفكيره، ونزاهته من جهة أخرى تقرير وسام أن أفكاره وأفعاله غير سوية (دنيئة).

**الشاهد الرابع :حوار بين الأستاذ جمال والصديقين سمير ووسام**

– جمال : لا يهمني في شيء ما ستفعلانه بي..ورأيي الصريح هو كالتالي : أنت غبي ..وأحمق.. وشرير.. وستدخل السجن ..أو يقتلونك يوما **ككلب مسعور** ..أتعرف لماذا يقتلون الكلب المسعور.. لأنه يؤذي الجميع.. وأنت تؤذي نفسك وأسرتك وبالضبط أمك المجنونة.. وكل الإنسانية ..الإنسانية جمعاء تعاني منك أيها الحقير. ص 35

– **التأويل التداولي هو** : تشبيه جمال لأفعال وسام سلوكات الكلب، للدلالة على عدم عقلانيته وشناعة ما يقوم به تجاه نفسه وتجاه أمه بل وكل الإنسانية وهذا وجه الشبه بينهما.

**الشاهد الخامس : حوار بين الأستاذ جمال والصديقين وسام وسمير**

– جمال : لقد كان الاتفاق أن أجلس معكما لبعض الوقت ..وقد جلسنا.. والآن ..هيا ألقيا بي إلى البحر.. أم أنك تظن يا سيد سمير أنني سأستعطفكما ألقيا بي إلي البحر.. وأرجو ألا تضعفا أبدا.. لأني بدأت أشفق عليكما.. وإن كنتما تريدان أحفزكما حتى تغضبا وتغزو الحرارة جسديكما فسوف أقول بعض الكلمات وأقوم ببعض الحركات.. من أجلكما .... **أنتما كالرائحة النتنة أنتما كالفيضان أنتما كالنملة في رأس فتاة جميلة** ... هيا ألقيا بي إلى الأسماك أيها الثريان.ص ص 40–41.

– **التأويل التداولي هو** : يخاطب جمال وسام وسمير بمجموعة من الصياغات التوبيخية جرّاء عملهما الدنيء وبالنظر في قوله " أنتما كالرائحة النتنة" " أنتما كالقملة في رأس فتاة جميلة " خاصة يبدو لنا أنه يضمر قصدًا مفاده أنه وجودهما يمثل فسادًا للمجتمع الذي يعيشون فيه.

**ب– الافتراض المسبق**

**الشاهد الأول : حوار بين وسام والأستاذ جمال**

– وسام: يا للمصيبة من بين رجال المدينة كلها. لماذا أنت يا سيد جمال! ( لسمير) نصحتك عدة مرات أن **ترتدي ملابس عادية** علينا أن نتظاهر بالفقر. ص 16

– نفترض من خلال الشاهد بأن المتكلم (سمير) شخص غني من خلال ملابسه الفخمة.

**الشاهد الثاني : حوار بين وسام والأستاذ جمال**

سمير: لم أشأ أن أزعجك بأحاديث السجن (صمت) بداخل كل واحد منا آلة أحلام .. تعمل طوال الوقت .. تقول لك غدا ستعمل كذا وتحصل على كذا من المال وستغرم بفتاة جميلة .... . ص 56

– نفترض مسبقا من خلال كلام سمير انه محب للحياة : أي يفكر في أحلام وطموحات عديدة.

**الشاهد الثالث : الحوار بين وسام والأستاذ جمال**

سمير : أنت محق سأقابل امرأة هنا. كنت أحبها قبل أن أتزوج . وهي أيضا كانت تحبني قبل أن تتزوج.. لقد اكتشفت أنها تزوجت الرجل الخطأ. وطلبت أن تقابلني .. كانت أول امرأة أحبها. أنت تعرف هذه الأمور.....لذلك أرجوك أن تتصرف. ص 13

– نفترض مسبقا من خلال الشاهد عدم معرفة جمال قدوم وسام من البحر وإخفاء سمير على جمال بأنه سيقابل وسام والذي هو تلميذ جمال..

**3– الاستلزام الحواري: ويتضمّن:**

**أ– مبدأ التعاون:**

*** قاعدة الكم**

**– الشاهد الأول : حوار بين سمير وجمال**

سمير : منذ متى وأنت متزوج ؟

جمال : منذ تسع سنوات . **( ص 7 )**

**الشاهد الثاني : حوار بين سمير والأستاذ جمال**

سمير : هل حدث هذا أثناء رحلة الصيد ؟

جمال : نعم **( ص8)**

– وقع في الشاهدين اختراق لقاعدة الكم بالنقصان ، وذلك لوجود دليل لغوي في نص السؤال؛ إذ كانت الإجابة في الشاهد الأول " منذ تسع سنوات " والأصل في الجواب أن يكون نموذجيا كالآتي : " إنني تزوجت منذ تسع سنوات " ولكن هذا لم يقع.

– أما بالنسبة للشاهد الثاني فقد أجاب جمال " بنعم " فقط ، والأصل في ذلك أن يجيب بنعم، حدث هذا أثناء رحلة الصيد.

**الشاهد الثالث : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

– جمال : هل تنتظر أحدا ما ؟

– سمير : أنا لا أنتظر أحد ... لماذا لا تصدق أن صيادا يمكن أن يعشق التجول قرب البحر ساعة الغروب.. أليس إنسانا ولديه عينان تستطيعان أن تستمتعا بغروب الشمس كسائر البشر. ألا يملك رئتين يمكن أن تتنعشا بنسيم البحر كما تملك أنت رئتين.. **( ص8)**

– في الشاهد اختراق لقاعدة الكم بالزيادة، إذ أضاف سمير معرفة جديدة لجمال وهي ليست مطلوبة في نفس السؤال. وهذه المعرفة هي ما جاءت في " لماذا لا تصدق أن صيادا يمكن أن يعشق التجول قرب البحر".

*** قاعدة الكيف**

**– الشاهد الأول : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

سمير: أنت محق سأقابل امرأة هنا. كنت أحبها قبل أن أتزوج . وهي أيضا كانت تحبني قبل أن. تتزوج.. لقد اكتشفت أنها تزوجت من الرجل الخطأ .وطلبت أن تقابلني ..كانت أول امرأة أحبها. أنت تعرف هذه الأمور. يشتاق الرجل دائما إلى المرأة الأولى.. ولا يستطيع أبدا أن يمحو ذكرياته معها ..لذلك وافقت أن أقابلها هنا لأنه كما تلاحظ المكان الأنسب فهو بعيد عن العيون .ستصل خلال لحظات .لذلك أرجو أن تنصرف . ( ص 13)

– لم يصدق سمير في قوله لأن حقيقة الأمر ينتظر وسام ولكن قال انتظر امرأة إذن فقد اخترق قاعدة الكيف.

**– الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

– جمال : هل تنتظر أحدا ما ؟

– سمير : أنا لا انتظر أحدا ألا تصدق أن صيادا يمكن أن يعشق التجول قرب البحر ساعة الغروب أليس إنسانا ولديه عينان تستطيعان أن تستمتعا بنسيم البحر كما تملك آنت رئتين . (ص8)

– في هذا الشاهد خرق قاعدة الكيف لم يكن سمير صادق في قوله إذ أنه كان ينتظر وسام.

*** قاعدة الطريق( الأسلوب)**

**الشاهد الأول : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

– جمال : ( لوسام) ألم تنه دراستك ؟

– وسام : الجامعة مكلفة جدا يا أستاذ وهناك الكثير من المشاكل لذلك ( يضطرب) حدث ما حدث (ص16)

– في هذا الشاهد خرق الطريقة وكان جواب وسام مناسبا للسؤال، ولكن يعتريه الغموض، والمفيد من ردّه " لا لم أنه دراستي " ؛ وذلك من خلال قوله : مكلفة جدا وهناك الكثير من المشاكل.

**الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

سمير : ( باستغراب) أنت حي ... لماذا لم تغرق ؟ !

جمال : كان عليكما أن تقيدا قدمي ، نسيت أن أخبركما أنني سباح ماهر وأن تقييد اليدين لن يعيقني أبدا. ص 48

– أجاب المتلقي " جمال " جوابا غير صحيح ، مما دعانا لأن يستلزم بطرقة تأويلية أنه ما دام أشار إلى أنه نسي أن يخبرهما بأنه سباح ماهر فهذا دليل على أنه أراد أن يقول إن سبب عدم غرقي يعود إنني سباح ماهر إذن بهذا حصل خرق لقاعدة الطريقة .

**الشاهد الثالث: حوار بين وسام وسمير**

سمير: لقد منعتني من ضربه؟..من صديقك أنا أم هو؟...إما أن تكون معي أو معه؟

وسام: رجل كهذا لا يجب أن نضربه أبدا. ص34.

في هذا الشاهد اختراق لقاعد الطريقة حيث كان رد وسام غير مناسبا للسؤال سمير.

*** قاعدة المناسبة**

**الشاهد الأول: حوار بين الأستاذ جمال والصديقين سمير ووسام**

– سمير: ألن تسلمنا إلى رجال الشرطة !؟

– جمال : كنت سآخذ بعض الأدوية المخففة لألام الرأس لكني قررت أن هذا الألم يأتي من الأفكار وأن الأدوية لن تنفع أبدا. ص 60

– عدم رد جمال لقول سمير بقول مناسب لنص السؤال لذلك اخترقت هذه القاعدة.

**الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

– جمال : ماذا قررت أن تفعل ؟

– سمير : هل من الممكن أن أسكب لنفسي فنجان قهوة آخر، رأسي سينفجر وهذه القهوة رائعة جدا.ص12

– في هذا الشاهد حدث خرق لقاعدة المناسبة، حيث كان رد سمير غير مناسب لسؤال جمال.

**ب– مبدأ التأدب:**

*** قاعدة التعفف**

**الشاهد الأول : حوار بين الصديقين وسام وسمير**

وسام : سأخرج جثته ... قررت أن أخرج جثته ... لا يعقل هذا الذي يحدث !

سمير : نحن معا في كل هذا ... ولا يمكنك أن تقرر شيئا بمفردك ! ص47

– فرض رأيه دون أن يتفق مع صديقه فهو بذلك لم يتعفف في تحاور معه. فوقع اختراق لقاعدة التعفف.

**الشاهد الثاني : حوار بين الصديقين وسام وسمير**

وسام : (بإصرار) لن أسقطه في البحر ... كان يجب فك قيده .... وإلا لكان الآن في جوف البحر

سمير : أنت أحمق .... ما كان عليك أن تفك قيده .

وسام : يجب أن نقتسم عذاب تأنيب الضمير . ص 32

في هذا الشاهد فرض رأي سمير على وسام على عدم إنقاذ أستاذه من السقوط في البحر.

**قاعدة التودد :**

**الشاهد الأول : حوار بين الأستاذ جمال والصديقين سمير ووسام**

– جمال : لا يهمني في شيء ما ستفعلانه بي ..وبرأيي الصريح هو كالتالي : أنت غبي.. وأحمق.. وشرير.. وستدخل السجن ..أو يقتلونك يوما ككلب مسعور.. أتعرف لماذا يقتلون الكلب المسعور.. لأنه يؤذي الجميع.. وأنت تؤذي نفسك وأسرتك وبالضبط أمك المجنونة.. وكل الإنسانية ..الإنسانية جمعاء تعاني منك أيها الحقير. ص 35

– لم يظهر جمال وده أو العلاقة الجيدة بينه وبين زميليه، إذن فقاعدة التودد مخترقة .

**الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال والصديقين سمير ووسام**

جمال : لقد كان الاتفاق أن أجلس معكما لبعض الوقت وقد جلسنا والآن هيا ألقيا بي إلى البحر أم أنّك تظن يا سيد سمير أنني سأستعطفكما ألقيا بي إلى البحر وأرجوا أن لا تضعفا أبدا لأني بدأت أشفق عليكما وإن كنتما تريدان أحفزكما حتى تغضبا وتغزو الحرارة جسديكما فسوف أقول بعض الكلمات وأقوم ببعض الحركات من أجلكما أنتما ذئبان حقيران غبيان أحمقان أنتما عبء على الإنسانية ..... هيا ألقيا بي إلى الأسماك أيها الثريان. ( ص41 )

– لم يظهر الود بين المتخاطبين في هذا الشاهد حيث وجه جمال خطابه إلى سمير ووسام على أعمالهما أو أفعالهما الدنيئة وهو ما تمثل في تشبيهه ذلك بالذئب الحقير والغبي الأحمق.

**الشاهد الثالث : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

جمال : (سمير) ماذا كانت وصية والدك قبل موته ؟

سمير: ( بعناد) لن أخبرك أيها المتملق العنيد . ( ص 64)

من المفترض أن يحترم سمير الأستاذ جمال نظرا لفارق السن، ولكن حصل معه العكس، إذ وجه سمير كلماته بأسلوب لا يليق بتملقيه ، وذلك من خلال : المتملق – العنيد، وأيضا بعناده وهذا ما يخل بالجانب الأخلاقي في العمل التواصلي إذن حصل خرق لقاعدة التودد.

*** قاعدة التخيير**

جمال : صديقك الآن في صفي يا سمير ... إذا لم تسلم نفسك إلى الشرطة فسيكون عليك أن تقتلنا معا . ص 51

– يستدعي هذا المقام أن لا يفرض جمال على سمير أن يسلم نفسه إلى الشرطة ولكن لجأ (جمال ) إلى هذا الأسلوب، وكأنه لم يعطه الحرية في الاختيار؛ نظرا لأنه أمر شخصي إذن اخترقت قاعدة التخيير.

**الأفعال الكلامية**

**أ- الاخباريات**

**الشاهد الأول: حوار بين الصديقين سمير ووسام**

سمير : توجد مشكلة ... رسام لا يعرف متى سينهي لوحته ... لا أستطيع ... علي ألا أدعه يرتاب ... من النوع الذي يطرح الكثير من الأسئلة. ( ص6)

*** فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " توجد مشكلة ... رسام لا يعرف متى سينهي لوحته ... لا أستطيع ... علي ألا أدعه يرتاب ... من النوع الذي يطرح الكثير من الأسئلة"

*** الفعل المتضمن في القول** : إذ يخبر سمير وسام بأن هناك مشكلة يوجد رسام على البحر ولا يعرف متى سينهي لوحته.

**الشاهد الثاني :**

جمال : في هذه الحالة علي أن **أخبركما** أيها الصديقان أنني سألقي بكما إلى الأسماك الجائعة. (ص 63)

**فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " في هذه الحالة علي أن أخبركما أيها الصديقان أنني سألقي بكما إلى الأسماك الجائعة "

* **الفعل المتضمن في القول** : إذ أخبر جمال وسام و سمير بأن سيلقيهما في البحر..

* **الفعل التأثيري** : غضب الصديقين ومحاولة تبليغ الشرطة عنه ، وعما قاله لهما .

**2- التوجيهات :**

**الشاهد الأول : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

سمير : أنا لا أمزح يا سيد جمال ، **أرجو** أن تأخذ رغبتي في أن تغادر على محمل الجد. (ص13)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " أنا لا أمزح يا سيد جمال ، أرجو أن تأخذ رغبتي في أن تغادر على محمل الجد "

* **الفعل المتضمن في القول** : رغبة سمير من جمال في أن ينصرف عن هذا المكان.

* **الفعل التأثيري** : عدم استجابة جمال لطلب سمير.

**الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال ووسام**

وسام : (باستغراب) دليلا ! هل سيكون هناك تحقيق ؟ (ص 46)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " هل سيكون هناك تحقيق ؟ "

* **الفعل المتضمن في القول** : ستفهم وسام عن وجود تحقيق أولا .

أما عن الفعل التأثير فهو غير وارد.

**3- تعبيريات :**

**الشاهد الأول : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

- جمال : (يصافح سمير) **مبروك عليك** الخط المستقيم يا سيد سمير أتمنى لك حياة سعيدة.(ص52).

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " مبروك عليك الخط المستقيم يا سيد سمير أتمنى لك حياة سعيدة "

* **الفعل المتضمن في القول** : تهنئة جمال لسمير بمناسبة إتباعه الخط المستقيم.

* **الفعل التأثيري** : اعتراف سمير لخطئه الذي ارتكبه قبل إتباعه الطريق المستقيم وهو عدم قوله للابتعاد عن تجارة السلاح.

**الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

– سمير : الأفضل أن تنهي رسمك بسرعة وتنصرف.

– جمال : (بغضب) لا تستطيع أن تقول لوسام : أنه رسمك بسرعة وانصرف، الرسام لا ينه رسمه إلا حينما يحين الوقت لذلك.. ثم إن الشاطئ واسع.إن كان وجودي يزعجك .تستطيع أن تتجول حيثما تشاء....

– سمير : **أعتذر** .....إذ تبقى لديك شيء من القهوة فأنا أحتاج إلى فنجان آخر. ( ص 9-10)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " أعتذر "

* **الفعل المتضمن في الفعل** : إن خطاب سمير يحمل دلالة التعبير عن اعتذاره والاعتراف بخطئه مع السيد جمال ، رد سمير اعتذار واعتراف بخطئه نتيجة تخاطبه معه، متمثلا بطلب غير مناسب لوظيفة الرسم في جملة " الأفضل أن تنهي رسمك بسرعة وتنصرف " فمادام القصد تعبيري فإنه يدرج ضمن التعبيريات.

**الشاهد الثالث : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

سمير: ( يتجه نحو الحقيبة، ويصب لنفسه فنجانا آخر، ثم ينظر إلى اللوحة) **إنها جميلة.**

جمال: شكرا لازالت تحتاج إلى الكثير من العمل.(ص11).

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " إنها جميلة " .

* **الفعل المتضمن في القول** : الجملة حملت دلالة التعبير عن مدى إعجاب سمير للوحة جمال، وهذا ما تمثل في قوله " إنها جميلة " .

* **الفعل التأثيري** : شكرا جمال ردا على إعجابه لما رسمه .

**4- التزاميات**

**الشاهد الأول : حوار بين الأستاذ جمال وسمير**

– جمال : لن أحاول الهرب يا سيد سمير ... هذا **وعد** .

– سمير: ....لن تستطيع الهرب.

– وسام: لهذا فككت قيده...لأني أعرف أنه لن يستطيع الهرب أبدا.

– جمال: أنتما لا تعرفان شيئا عن النزاهة...لنفرض أنكما نمتما فجأة ..هذا افتراض فقط..فماذا تظنان أن أفعل؟.

– سمير :هذا واضح ...ستهرب وستحضر رجال الشرطة...وسيزج بنا في السجن ( ص38)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " لن أحاول الهرب يا سيد سمير ... هذا وعد "

* **الفعل المتضمن في القول** : وعد جمال لسمير على عدم الهروب من ذلك المكان، واتضح هذا من خلال دليل القوة الإنجازية " لن " الدالة على المستقبل، وأيضا من خلال قوله "هذا وعد" مما يؤكد غرضه ذلك.

* **الفعل التأثيري** :

أن سمير لم يقتنع بوعد جمال، بل لا يثق فيه، وهذا واضح من خلال رده.

**الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال والصديقين سمير ووسام**

– جمال : (بجد بالغ) إذا **وعدتما** ألا تشيا بي فسأحمل هذه الصناديق وأنصرف ... وسأكافئكما ببعض الهدايا فيما بعد.

– وسام : هل أنت جاد يا أستاذ ! ... أليس هذا امتحانا لشيء ما ؟

– سمير : إنه جاد أيها الغبي .....أين هو خطك المستقيم !

– جمال : لم أسمع منكما جوابا ... هل تعدان بألا تشيا بي ؟

– سمير : يجب أن نبلغ عنك ... سنخبر رجال الشرطة بكل شيء ... يجب أن تدخل السجن ..... لكن بدون أكاذيب.. سنقول كل الحقيقة.

وسام : سنبلغ عنك يا أستاذ ..... سنقول كل الحقيقة ..... أليس هذا امتحانا يا أستاذ ! ( ص 62–63)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " إذا وعدتما ألا تشيا بي فسأحمل هذه الصناديق وأنصرف ... وسأكافئكما ببعض الهدايا فيما بعد "

* **الفعل المتضمن في القول** : وعد جمال لأصدقائه بأنه لن يبلغ عنهما الشرطة وإغرائهم ببعض الهدايا عند موافقتهما على حمله الصناديق.

* **الفعل التأثيري** :

استغراب وسام من ، وعد جمال ومحاولته وسمير للإبلاغ به إلى الشرطة .

**الشاهد الثالث : حوار بين الأستاذ جمال والصديقين سمير ووسام**

– سمير : لن نهرب يا أستاذ . الخط المستقيم هو السعادة الأبدية.

– وسام : لن نهرب أبدا . ( ص 53)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " لن تهرب يا أستاذ . الخط المستقيم هو السعادة الأبدية "

* **الفعل المتضمن في القول** : وعد سمير ووسام على عدم الهروب من ذلك المكان واقتناع إلى الوصول الخط المستقيم ويتبين ذلك من خلال دليل القوة الانجازية " لن " الدالة على المستقبل من خلال قوله " لن نهرب"

* **الفعل التأثيري:** عدم ثقة جمال في وسام وسمير على الرغم من وعدهما بأنهما لن يهرب، فلجأ إلى تقييدهما.

**5– اعلانيات**

* **الشاهد الأول : حوار بين الأستاذ جمال والصديقين سمير ووسام**

– وسام : سأسلم نفسي إلى الشرطة من الآن فصاعدا، الخط المستقيم فقط.

– جمال : (لسمير) يجب أن ترى الصورة جيدا يا سيد سمير ... صديقك سيسلم نفسه... والخط المستقيم يعني ألا يكذب أبدا ... بمعنى أنه سيعترف بكل شيء ... سيخبر رجال الشرطة عنك ... وعن كل أعمالكما من البداية إلى الآن.

– وسام: طبعا سأحكي لرجال الشرطة عن كل شيء..

– جمال: إذا هربت فسيقبضون عليك ..لأنه سيخبرهم بكل شيء عنك.

– سمير : حسنا ... أنا أيضا سأسلم نفسي إلى الشرطة ( يفرح الفنان ووسام) (ص 51)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " سأسلم نفسي إلى الشرطة من الآن فصاعدا، الخط المستقيم فقط "

* **الفعل المتضمن في القول** : إعلان سليم على تسليم نفسه وإتباع الطريق المستقيم.

* **الفعل التأثيري** : تأثير جمال وسام على سمير على القرار بتسليم نفسه.

**الشاهد الثاني : حوار بين الأستاذ جمال ووسام**

– وسام : سنبلغ عنك يا أستاذ ... سنقول كل الحقيقة ... أليس هذا امتحانا يا أستاذ !

– جمال : في هذه الحالة علي أن أخبركما أيها الصديقان أنني سألقي بكما إلى الأسماك الجائعة. (ص 63)

* **فعل القول** : جاءت الجملة وفق تركيب نحوي سليم " في هذه الحالة علي أن أخبركما أيها الصديقان أنني سألقي بكما إلى الأسماك الجائعة "

* **الفعل المتضمن في القول** : فمن خلال هذا الشاهد أعلن جمال على إلقاء سمير ووسام في البحر.

**ملخص:**

من خلال الوقوف على الآليات التّداولية التأويلية في مسرحية "امرأة تتقن إعداد القهوة" للكاتب أحمد السبياع تبيّن لنا :

أن المدونة ثرية جدا بالسّياقات التداولية؛ نظرا لطبيعتها السرديّة؛ إذ السّرد والقص يحتاج إلى الحوارات والأبعاد الزمانية والمكانية، وأيضا طبيعة العلاقة بين المتحاورين، وإضافة إلى ذلك تتناسب والغرض الإخباري؛ لمناسبته الإطار العام لمدونة المسرح.

على أساس ما أشرنا فإنّ المدونة كانت كذلك؛ إذ ناسبَتْها جلّ الآليات؛ ولكل آلية منها دورها في بناء الخطاب وتأويله.

ومن زاوية جماليّة، فإن من أهداف إضمار بعض المقاصد كما تجلى في المدوّنة زاد من فنيّة الخطاب من جهة، وتقوية المعنى أو المبالغة في عرضه من جهة أخرى.

ومما هو معلوم أنّ المسرحية تتميّز بالحوارات؛ وهذا ما يزيد من تأكيد فاعليّة الآليات التأويلية في العمل التّواصلي.

# خاتمة

## خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع بجانبيها؛ النظري والتطبيقي، توصّلنا إلى مجموعة من النتائج:

– تهتم التداولية بدراسة معنى (الغرض) المتكلم لا معنى اللّغة؛ ليصبح المقام بعناصره عاملا مهما في فكّ شفرات النّص، وصولا إلى المقصد.

– إن الجانبين؛ الفلسفي واللساني حاضران في الدرس التداولي؛ وذلك من خلال المصطلحات الواردة في الآليات التأويلية المدروسة؛ كالافتراض المسبق، والاستلزام، والإشاريات ...

– التأويل أحد ركائز التداولية؛ إذ لا يمكن أن يكون تواصل دون عمليتي؛ البناء والتأويل، ومن خلال آلياته كالأفعال الكلاميّة والاستلزام الحواري و الإشاريات ومتضمنات القول... يتبيّن لنا أنّها ليست خاصة بالتأويل فقط، وإنّما تؤدّي وظيفة ثانية وهي الإسهام في بناء الخطابات مهما كانت طبيعتها.

– تعد رواية "امرأة تتقن إعداد القهوة" مدونة تداولية بامتياز؛ نظرا لتوفر الحوارات بكثرة ، والناتجة هي الأخرى عن الأحداث الواردة فيها.

– أسهمت المباحث التداولية التأويلية في تماسك النص وترابطه؛ إذ تعد بمثابة النّسيج لقصد المتكلم.

– من خلال النظر في الآليات التأويلية في المدونة اتضح جليا معنى التداوليّة والمُحدَّد في "التّفاعل والتّحوّل".

– ورود نماذج كثيرة من الإشاريات؛ منها المكانية والزّمانية، والاجتماعية، والشخصية، ولعل هذا التنوّع يعود إلى الطبيعة السّرديّة لمثل هذه الخطابات. أما عن دور هذه الآليّة فقد أسهمت في سرد تلك الأحداث وتسلسلها.

– غياب الجانب التهذيبي في المدونة –المُختارة– كشف لنا طبيعة العلاقة بين شخصيات المسرحيّة؛ ومن ثم إلى فهم مجريات الأحداث التي قامت عليها هذه المدونة.

– لقد أسهمت الأفعال الكلامية هي الأخرى في مغزى القصة؛ مع الإخباريات الملازمة والمناسبة للسّرد؛ ومن ناحية ثانية توفر التّوجيهيّات بصورة كثيرة مما يتناسب والغرض العام للمدونة.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر و المراجع:**

**أولا- الكتب:**

**أ- الكتب العربية:**

- أحمد السبياع ،امرأة تتقن إعداد القهوة، الناشر مسرح المدينة الصغيرة، الطبعة الأولى 2014.

- الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الجزء الأول، دار الصميعي، ط1،(2003).

- بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ،بدار الناشر شمس للنشر والتوزيع، ط1،(2010)، القاهرة .

- الجرجاني ، دلائل الإعجاز، دار الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط3 (1992).

- جميل حمداوي ،التداوليات وتحليل الخطاب، الألوكة(شبكة الالكترونية)، ط 1، 2015.

- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، (1437هـ، 2016م).

- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط 2 (2014) الأردن.

- حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، ط1 (2012).

- الخفاجي، سر الفصاحة، تح: علي فوده، مكتبة الخانجى، ط1،(1450هـ،1932م).

- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية - مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط 1، 2000

- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، (1403هـ-1983م).

- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الناشر مركز الثقافي العربي، ط1، (1998).

- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،(2004).
- علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، ط1،(1996).
- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان الرباط ،ط 1 (هـ1432 -2011م).
- محمود أحمد نحلة، الآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2002.
- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم ونشأة والمبادئ، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة.

- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت– لبنان ، ط1 ، تموز (يوليو) 2005 .

- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، د ط.
- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، (1428هـ،2008م.

**ب- الكتب المترجمة :**

- آن روبول–جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت – لبنان، ط 1تموز(يوليو)2003.

- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، ط1(1427هـ- 2006م).
- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1(2007).

**ثانيا- المعاجم:**

- الأزهري، تهذيب اللغة ،تح: إبراهيم الإبياري، دار الكاتب العربي، د ط .
- ابن منظور، لسان العرب ، الجزء الخامس، دار المعارف،ط1ن ، القاهرة ، مصر.
- الزمخشري، أساس البلاغة، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1(1419هـ،1998م).

**ثالثا- المواقع الإلكترونية:**

- الشاون بريس، الجريدة المحلية الأولى بشفشاون تطوير واستضافة WeBrandl، **19/04/2025، 16:03مساء.**
**- الشمال، جريدة AchamAl 2000 - يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل اسبوع تصدر عن مطبعة طنجة/ achamal2000àgmail.com. 19/04/2025، 16:04مساء.**

# الفهرس

**الفهرس:**


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ – ج |
| **الفصل الأول: الإطار العام للتداولية** | |
| أولا– التداولية: المفهوم والنشأة | 12 |
| 1– مفهوم التداولية | 13–12 |
| 2– نشأة التداولية | 18–13 |
| ثانيا– آليات التأويل التداولي | 19 |
| 1– مفهوم التأويل | 20–19 |
| 2– التداولية وآلياتها<br>– الاشاريات<br>– متضامنات القول<br>– الاستلزام الحواري<br>– الأفعال الكلامية | 31–20 |
| ملخص | 32 |
| **الفصل الثاني: آليات التأويل التداولي في الخطاب المسرحي** | |
| أولا: السيرة الذاتية للكاتب أحمد السبياع | 35–34 |
| ثانيا: ملخص المسرحية | 39–36 |
| ثالثا: فاعليّة الآليات التداوليّة في التأويل" امرأة تتقن إعداد القهوة للسبياع " | 59–40 |
| 1– الإشاريات | 48–40 |
| 2 – متضمنات القول | 50–48 |
| 3– الإستلزام الحواري | 55–51 |
| 4– الأفعال الكلامية | 59–55 |

| | |
|---|---|
| ملخص | 60 |
| خاتمة | 63-62 |
| قائمة المصادر و المراجع | 67-65 |
| الفهرس | 70-69 |
| الملخص العام | |

**ملخص عام:**

بناء على ما جاء فإن التداولية بمحاولاتها أسهمت في تحديد المعاني المتضمنة في الخطابات؛ وذلك من خلال الآليات المشار إليها (الإشاريات، الاستلزام الحواري، ومتضمنات القول، والأفعال الكلاميّة).

يعدّ التأويل ركيزة في الدرس التداولي، وما جاء من مفاهيم في هذا الدرس يثبت فحوى التداولية القائم على فكرة الربط بين الساقين اللغوي والمقامي، وهذا يتقارب والدرس البلاغي العربي بامتياز.

– تعد رواية "امرأة تتقن إعداد القهوة" مدونة تداولية بامتياز؛ نظرا لتوفر الحوارات بكثرة ، والناتجة هي الأخرى عن الأحداث الواردة فيها.

– ورود نماذج كثيرة من الإشاريات؛ منها المكانية والزّمانية، والاجتماعية، والشخصية، ولعل هذا التنوّع يعود إلى الطبيعة السّرديّة لمثل هذه الخطابات. أما عن دور هذه الآليّة فقد أسهمت في سرد تلك الأحداث وتسلسلها.

– غياب الجانب التهذيبي في المدونة –المُختارة– كشف لنا طبيعة العلاقة بين شخصيات المسرحيّة؛ ومن ثم إلى فهم مجريات الأحداث التي قامت عليها هذه المدونة.

**Résumé général:**

Sur la base de ce qui précède, la délibération, à travers ses tentatives, a contribué à déterminer les significations contenues dans les discours à travers les mécanismes mentionnés (références, impératif dialogique, déclarations et actions verbales). L'interprétation est un pilier de la leçon délibérative, et ce qui est ressorti des concepts de cette leçon prouve la poussée de la délibération basée sur l'idée de relier les jambes linguistiques et linguistiques, et cela converge avec la leçon rhétorique arabe par excellence. - Le roman "Une femme qui maîtrise la préparation du café" est un blog délibératif par excellence; en raison de l'abondante disponibilité des dialogues, qui sont aussi le résultat des événements qu'il contient. - Il existe de nombreux types de références, notamment spatiales, temporelles, sociales et personnelles, et peut-être cette diversité est-elle due à la nature narrative de ces discours. Quant au rôle de ce mécanisme, il a contribué au récit et à la séquence de ces événements. - L'absence du côté poli dans le blog –L'Élu - nous a révélé la nature de la relation entre les personnages de la pièce; et ensuite de comprendre le cours des événements sur lesquels ce blog était basé.